الدبلوماسية المرنة لمملكة سون وو
للأستاذ 谢伟杰 Xie Wei Jie*

الدبلوماسية المرنة لمملكة سون وو

للأستاذ 谢伟杰 Xie Wei Jie*

ملخص

معظم الأدبيات حول الممالك الثلاثة لوي (Wei) و شو (Shu) و وو(Wu) ركزت على التحالف بين شو و وو(Wu) ضد وي،يحلل هذا البحث كيف نفذ سون تشوان (Sun Quan) (200م-280م) "الدبلوماسية المرنة" لضمان مساحة بقائه في بيئة المحيط السياسي في عصره، "الدبلوماسية المرنة" هي استراتيجية دبلوماسية لا تعتمد على مسار ثابت، ولكن تتصرف وفقًا للأوضاع، يمكن تحليل قدرة Wu على إجراء "الدبلوماسية المرنة" من منظورين، أحدهما، العوامل الهيكلية لـ "النظام السياسي":

1. كانت مملكة وي (Wei) تعاني من مشاكل داخلية وخارجية، مما جعلها غير قادرة على غزو مملكة سون وو (Sun Wu)، وهذا الامر اعطى حرية أكبر في استخدام الدبلوماسية المرنة، ولذالك كانت عاجزة عن مواجهة تقلبات وو .
2. . كانت شو (Shu) عاجزة عن تقليص مساحة وي، وكانت بحاجة إلى Wu كحليف، لذلك اضطرت إلى التنازل بعض طموحاتها.
3. . كانت مملكة سون وو غير ملتزمة بعقيدة توحيد البلاد، مما جعلها أكثر مرونة في التعامل مع المواقف المختلفة، أما مملكة وي ومملكة شو، فكانت كل منهما ملتزمة بهذا الأمر، مما جعلهما أقل مرونة، بالإضافة إلى ذلك، تأثر سلوك مملكة سون وو بعاملين سياسيين داخليين: أولاً، تعرضت مملكة سون وو لهجمات قبيلة الشانيوي (Shanyue) لفترة طويلة، مما دفعها إلى ضرورة تحقيق الاستقرار في وضعها الداخلي، ثانيًا، طورت مملكة سون وو فكرة "الحفاظ على جيانغدونغ و "مراقبة النجاح أو الفشل"، وضبطت موقفها الدبلوماسي بناءً على هذا الوضع، واتبعت المنهج المحافظ لجيانغدونغ.

المقدمة:

عند استعراض التاريخ الصيني، منذ عهد الهان، فإن جميع تفاعلات الممالك الصينية مع الشعوب والدول المحيطة تشمل أنشطة متنوعة مثل: تبادل السفراء، والتعيينات الرسمية، والهدايا، والجزية، والتجارة المتبادلة، والحروب والمعاهدات، وخلال فترات الانقسام السياسي، تحول المشهد السياسي للصين من نظام مركزي موحد إلى هيكل متنوع ومجزأ[1]، " وأصبحت العلاقات بين السلطات المنقسمة معقدة للغاية. فيما بين هذه السلطات المختلفة، كانت هناك علاقات متبادلة من السلم والحرب، وكل منها يتفاعل أيضًا مع الشعوب والدول خارج الصين، مما يخلق شبكة معقدة ومربكة من العلاقات الدبلوماسية.

التفاوت في القدرات الاقتصادية والعسكرية يخلق تقسيمًا واضحًا بين الدول، فالدول القوية تستطيع التأثير في النظام الدولي من خلال هيمنتها، التي تشكل الإطار الأساسي للعلاقات بين الدول وتوجه مساراتها ويفرض علاقات غير متكافئة على الدول الأصغر[2]. يركز البحث في العلاقات الدولية على فهم الدول القوية وكيفية الحفاظ على نفوذها، كما يهتم العلماء بدراسة استراتيجيات الدول الأضعف للبقاء والتكيف في ظل هذا النظام العالمي، أشار الباحثون عند دراسة العلاقات الدبلوماسية لمملكة وو يوه (Wuyue)(907–978) خلال فترة الأسر العشرة، إلى أنها استخدمت بمهارة مبدأ "توازن القوى" للموازنة بين مختلف القوى، مما سمح لها بالبقاء سبعين عامًا[3]. لذلك، من غير الدقيق تعميم مفهوم "الدول الضعيفة ليس لديها خيارات، بدلاً من ذلك، من المهم دراسة كيفية استخدام الدول الأقل قوة لبيئتها لتوسيع مجال بقائها في مواجهة نظام دولي مجزأ. تهدف هذه الورقة البحثية إلى إجراء دراسة عن حالة العلاقات الدبلوماسية لكيان عابر للقوميات نسبيًا أضعف خلال فترة من الانقسام[4]

تم اختيار فترة الممالك الثلاث كموضوع بحث لأنها كانت المرة الأولى التي تم فيها تقسيم الصين إلى عدة دول او ممالك بعد إنشاء إمبراطورية موحدة، عقب تفكك أسرتي تشين وهان[5]. يمكن أن يوفر التحقيق في العلاقات بين

الدول الثلاث والاستراتيجيات الدبلوماسية لكل دولة في ذلك الوقت فهمًا أفضل لكيفية صعود وسقوط الممالك الثلاث، مملكة وي، بقيادة تساو تساو، اكتسبت السيطرة من خلال تسلم منصب رئيس الوزراء ولاحقا حصلوا على البلاد من خلال تنازل الإمبراطور شيان (Xian) من أسرة هان عن العرش ، ولتعزيز موقعها، والسعي إلى إعادة بناء إمبراطورية موحدة، التزمت مملكة وي بمبادئ معينة، ولم تكن تتسامح مع التفتت والانقسام، وخاصة من مملكة شو هان، التي ادعت أنها الوريث الشرعي لعائلة جيانغ (هان). أما بالنسبة لمملكة وو، فقد قبلت مملكة وي فقط استسلامها، ولكن لم تكن مستعدة للسماح لها بالاستقلال.

خلال تلك الحقبة، كانت مملكة وي في موقع مهيمن ضمن النظام الدولي آنذاك، حيث كانت بمثابة القوة المهيمنة في الصين، أما شو هان، التي تبنت مبدأ 'عدم التعايش مع الخونة'، فلم تستطع التعايش مع وي،وعلى الرغم من وجود تحالف مع وو، إلا أن هناك عوامل غير مستقرة بسبب طموحات كلا المملكتين لتوحيد الصين، بالنسبة لشو هان، التي تجمعت تحت راية استعادة سلالة الهان، كان التحالف مع وو على أساس العلاقات المتساوية مجرد إجراء مؤقت على النقيض من ذلك، اعتمدت وو استراتيجية دبلوماسية مرنة للغاية بين الممالك الثلاث: التحالف مع شو لمقاومة وي، وفي الوقت نفسه الاستعداد لاستغلال نقاط ضعف شو؛ دفع الجزية لوي مع الحفاظ على التحالف مع شو ضد وي، وحتى إقامة علاقات مع عشيرة غونغسون (*Gongsun*) في لياو دونغ لتقييد تساو وي، مقارنة بالآخرين، كانت سياسة وو الدبلوماسية أكثر مرونة وقابلية للتكيف، وهو ما تسميه هذه الدراسة بـ'الدبلوماسية المرنة تشير 'الدبلوماسية المرنة' إلى موقف دبلوماسي يمكن للدولة من خلاله تعديل نهجها استجابة للبيئات الواقعية والعلاقات الدولية، مع السعي لتحقيق بقائها وتطورها، إنها استراتيجية دبلوماسية غير مقيدة بمسارات ثابتة، وتؤكد على المرونة وقابلية التكيف.[6]

من خلال دراسة تاريخ الممالك الثلاث، يتضح أن التحالف بين مملكة وو ومملكة شو هان كان طويل الأمد ومثمرًا، أدرك كلا الطرفين أنهما لا يستطيعان مقاومة مملكة وي القوية وتحقيق توحيد الصين بمفردهما،كان التحالف بين المملكتين الجنوبيتين هو أفضل طريقة لمواجهة تساو وي، ومع ذلك، في سياق التحالف، لعبت مملكة وو دور الحليف المخلص ولم تسعى إلى إيقاف أهداف شوهان، في الوقت نفسه، نفذت مملكة وو دبلوماسية مرنة للتقدم بثبات نحو أهدافها من خلال الاستفادة الاستراتيجية من الفرص التي قدمتها الظروف السائدة، يستكشف هذا البحث السياسة الخارجية الفريدة لمملكة وو.

يدرس هذا البحث سياسة مملكة وو الخارجية خلال الفترة الزمنية البالغة 80 عامًا من 200 إلى 280 م ، تحت قيادة سون تشوان (Sun Quan) في جيانغدونغ، تم اختيار العام 200 كنقطة بداية لأنه قبل هذه الفترة، لم تكن أساسات والاتجاه الاستراتيجي لجيانغدونغ قد تم تأسيسها بشكل ثابت حتى ختام العصر السابق، فقط بعد أن استقر حكم سون تشوان، أصبح بالإمكان تنفيذ السياسات الخارجية للمملكة.

بعد معركة جواندو، ثبت تساو تساو موقعه في الشمال، وأنشأ تساو وي كأحد الخصوم الدبلوماسيين الرئيسيين لوو، بعد معركة الجرف الأحمر في عام 208، توسع تأثير ليو بي تدريجيًا، وتطور إلى منافس دبلوماسي آخر لوو ، يُعرف باسم شو هان، وهذا يمثل بداية المواجهة الثلاثية بين الممالك الثلاث[7]. إن السياسة الخارجية لمملكة وو يجب أن تُفهم في سياق الخصائص الإقليمية للجنوب الصيني والعوامل الزمنية للفترة المضطربة من الممالك الثلاث، تشير الخصائص الإقليمية إلى أن مملكة وو كانت محاطة بأعداء أقوياء من الشمال والجنوب، مما أجبرها على تطوير سياسة دبلوماسية مرنة، وتشير العوامل الزمنية إلى أن مملكة وو تأسست في وقت مبكر من فترة الممالك الثلاث، مما أعطى لها وقتًا لتطوير سياستها الخارجية من خلال دراسة هذه العوامل، يمكننا أن نفهم كيف طورت مملكة وو سياسة الدبلوماسية مرنة التي مكنتها من البقاء على قيد الحياة في فترة مضطربة.

الدبلوماسية الاستراتيجية لمملكة وو الشرقية عام 200-280

في عام 200، توفي سون سي، وخلفه سون تشوان (Sun Quan) شقيقه وحكم جياندونغ. عندما كان سون سي يحتضر، طلب من تشانغ تشاو (Zhang Zhao) وآخرين مساعدة سون تشوان (Sun Quan):

الصينيون في حالة من الفوضى. مع قوات وو و يوي *(Yue)*، وقوة الأنهار الثلاثة، يكفي أن نرى النجاح أو الفشل. أيها السادة عاملوا أخي الصغير جيدًا!*[8]*

ومجددا أثنى على سون تشوان:

عندما يتعلق الأمر بحشد قوات جيانغدونغ واتخاذ القرارات في ميدان المعركة، فإنك لست أفضل مني. لكن في اختيار الأكفاء وتوليهم المناصب وتمكين كل شخص من أداء واجبه لحماية جيانغدونغ، فأنت أفضل مني..*[9]*

على الرغم من موته المبكر، قاد سون سي جيشًا صغيرًا قوامه ثلاثة آلاف جندي لعبور النهر وخوض المعارك، منتصرًا على جميع خصومه[10]. تمكن من تأسيس نفسه في جيانغدونغ وسط الاضطرابات التي شهدها الشمال. ولتعزيز موقفه، اضطر سون سي إلى تركيز جميع قواته على القضاء على القوات المعارضة في جيانغدونغ[11]. في هذه المرحلة الحاسمة، سعى تساوتساو، الذي كان يتمتع بسلطة الإمبراطور على النبلاء الإقطاعيين، إلى حكم الشمال واستمالة سون سي. لذلك، قام بإيماءات ودية تجاه عشيرة سون[12]. كان الحفاظ على علاقات جيدة مع تساوتساو ضروريًا لـ سون سي. فمع سيطرته على أراضي جيانغدونغ، احتاج إلى اعتراف حكومة الهان ليكسب شرعية حكمه. كما سيساعده هذا الاعتراف على التحرر من سيطرة يوان شو.مع استقرار الشمال، ركز سون سي على استقرار جيانغدونغ وتجميع قوته، منتظرًا الفرصة المناسبة[13]. عندما تحاربت عائلتا يوان وتساو في معركة جواندو، رأى سون سي فرصة للتنافس على حكم الامبراطورية. فخطط لشن هجوم مفاجئ على عاصمة تساوتساو، شوشانغ (Xuchang)، والسيطرة على إمبراطور الهان، ليحلّ محلّ تساو تساو في حكم البلاد.

لم تكتمل خطط سون سي، لكن وصيته رسمت الأساس لاستراتيجية حكم أسرة سون في جيانغدونغ، والمتمثلة في "حماية جيانغدونغ ومراقبة النجاحات والهزائم"، ما يُعرف بـ "حماية جيانغدونغ" يعني الحفاظ على الأساس الذي بناه في تلك المنطقة، بينما "مراقبة النجاحات والهزائم" يشير إلى التمركز في جيانغدونغ ومراقبة الأحداث الكبرى في البلاد، مع انتظار الفرصة المناسبة للتنافس على السيطرة على البلاد،نظرًا للظروف آنذاك، بالنظر إلى الظروف في ذلك الوقت، فإن "مراقبة النجاحات والهزائم" كانت تعني مراقبة الصراع بين يوان شاو وتساو تساو. ورغم أن هناك تهديدًا من الغرب ممثلًا بـ ليو بياو، الذي كان يملك "عشرة آلاف جندي"، إلا أنه كان يعتمد على موقف المراقبة دون التحرك، مما جعله غير قادر على تحقيق إنجازات كبيرة.[14] كان لدى سون سي طموح لاستخدام قوات جيانغدونغ لمواجهة الشمال، لكنه لم يتمكن من تحقيقه، وعلى فراش الموت، خشي ألا يكون لدى أخيه سون تشوان القوة الكافية للتوسع شمالًا، فحث رجاله على "حماية جيانغدونغ ومراقبة النجاحات والهزائم"، بهدف انتظار الفرصة المناسبة للتوسع،كان سون سي قد تحالف مع تساو تساو وبنفس الوقت خطط لشن هجوم مفاجئ على عاصمته شو (Xu)، مما أسس نهج سون تشوان لـ 'الدبلوماسية المرنة'. وبالتالي، فإن استراتيجية 'حماية جيانغدونغ ومراقبة النجاح أو الفشل' هي استراتيجية دفاعية قابلة للتكيف.

بعد اعتلاء سون تشوان العرش، واجه على الفور الوضع الصعب الذي خلفه وفاة سون سي. ويوضح التاريخ كيف أن سيطرة سون تشوان كانت محدودة في ذلك الوقت، إذ اقتصرت فقط على كوايجي (Kuaiji)، مقاطعة وو ، دانغيانغ (Danyang)، يوزانغ (Yuzhang)، ولولينغ (Luling)، بينما بقيت مناطق أخرى تشكل تهديدًا ولم تخضع للسيطرة الكاملة،علاوة على ذلك، نُشر أبطال من مختلف أنحاء البلاد في محافظات وقيادات مختلفة. وكانت قرارات هؤلاء قائمة على أمنهم الشخصي، وليس على ولاء ثابت بين الحاكم والرعية[15].

كان الهدف الرئيسي لسون تشوان هو حماية جيانغدونغ. وخلال هذه الفترة، عينه تساو تساو "الجنرالً اللذي يروض البرابرة" و"والي كوايجي (Kuaiji) "،قبل سون تشوان التعيين لأنه كان بحاجة إلى السمعة التي يمنحها له البلاط الامبراطوري لقيادة قواته بشرف وشرعية،كما أن الحفاظ على علاقات ودية مع تساو تساو سمح له بتجنب العداء في الشمال، مما مكنه من التركيز على تطوير المناطق جنوب نهر اليانغتسي[16].

في سياق توطيد حكمه في جيانغدونغ، شرع سون تشوان في تعديل سياسة "حماية جيانغدونغ ومراقبة النتائج". وخلال تلك الفترة، صاغ لو سو (Lu Su) استراتيجية تنموية لمملكة وو الشرقية:

"...أُدرك أن سلالة الهان لا يمكن إحياؤها، كما أن القضاء على تساو تساو أمر صعب المنال، ونصيحتي للجنرال هي إرساء دعائم قوية في جيانغدونغ ورصد التطورات في الصين، إنّ هذه الخطة مناسبة ولا تستدعي أيّ تردد،

ولماذا؟ لأن الأحداث في الشمال كثيرة ومتشابكة، ونظرًا لكثرة هذه الأحداث، يجب علينا القضاء على هوانغ زو(*Huang Zu*)، والتقدم لمحاربة ليو بياو، والوصول إلى حدود نهر يانغتسي، والاحتفاظ به، ثمّ إعلان أنفسنا أباطرة لفرض سيطرتنا على الصين، وهذه هي نفس خطة الإمبراطور جاوزو(*Gaozu*)[17].

ركزت كلمات لو سو (Lu Su) على توريث فكرة سون سي، وهي "حماية جيانغدونغ ومراقبة نتائج الأحداث". دعا لو سو، بناءً على ذلك، إلى الاستفادة من انشغال تساو تساو في الشمال، وعدم قدرته على التوجه جنوبًا. فاقترح التقدم على طول النهر، والقضاء على هوانغ زو (Huang zu) وليو بياو، والاستيلاء على جينغ، والمضي قدما في السيطرة الكاملة على نهر اليانغتسي، وهدف لو سو من ذلك هو التنافس من أجل السيطرة على الشمال، يرى بعض المؤرخين أن هدف مملكة وو الشرقية هو الاستقلال في جيانغدونغ، وعدم السعي لتوحيد الصين[18].أختلف مع هذا الرأي، من خلال استشهاد لو سو بالإمبراطور قاوزو (Gaozu)، مؤسس أسرة هان، كمثال، يمكن استنتاج أن نيته كانت أن يصبح سون تشوان سيد الصين، مستخدماً جيانغنان (Jiangnan) كقاعدة لتوحيد البلاد، قُبلت هذه الخطة من قبل سون تشوان، لذلك عندما تحدث لاحقًا عن لو سو أمام لو شون (Lu Xun)، قال إن لو سو قد خطط له طموح كإمبراطور[19]. نفذ سون تشوان خطته من خلال شن ثلاث هجمات على هوانغ زو(Huang Zu) في أعوام 203 و207 و 208. وعلى الرغم من ادعاء البعض بأنه كان يسعى للانتقام لمقتل والده، إلا أن هذه الهجمات كانت ضرورية أيضًا لنمو وو الشرقية[20].

عندما وصل خبر وفاة ليو بياو إلى جيانغدونغ، شرح لو سو بشكلٍ مُفصّل الاستراتيجية التي يجب على سون تشوان اتّباعها:

"تقع جينغ على حدود مملكتنا، تحيط بها من الخارج مياه نهر اليانغتسي العظيم، ومن الداخل تحميها الجبال والتلال. إنها أرضٌ حصينةٌ ذات أراضٍ خصبةٍ تمتدّ لآلاف الأميال، يعيش فيها شعبٌ غنيٌّ. إنّ احتلال هذه المنطقة سيُشكّل أساسًا قويًا لتكوين إمبراطورية. ولكن، بعد وفاة ليو بياو مؤخرًا، يعاني أبناؤه من خلافاتٍ واضحة، وينقسم جنرالات جيشه إلى فصائل متنافسة. يضاف إلى ذلك وجود ليوبي، بطلٍ عظيمٍ في العالم، يكنّ ضغينةً لِتساو تساو. يقيم ليوبي حاليًا مع ليو بياو، لكنّ الأخير يغار من قدراته ولا يستطيع الاستفادة منها. إذا استطاع ليو باي أن يتحد معنا في الرؤية ويعمل يداً بيدٍ معنا، فيمكننا أن نكسب ولاءه ونعقد تحالفًا معه. أما إن كان غير راغبٍ بالانضمام إلينا، فعلينا أن نبحث عن طرقٍ أخرى لتحقيق هدفنا العظيم[21].

شرح لو سو أهمية موقع جينغ الاستراتيجي وأوصى بضمّها إلى أراضي المملكة. لكنّ هذه الخطة تُظهر أيضًا مرونة لو سو، فعلى الرغم من رغبة المملكة في ضمّ جينغ، إلا أنه اقترح التعامل مع الوضع بِحكمةٍ ودبلوماسية فإذا استطاع ليوبي توطيد حكمه في جينغ وإحلال الاستقرار فيها، فمن المناسب للمملكة أن تُقيم علاقاتٍ ودّيةٍ معه، أما إذا نشأ خلافٌ بين ليوبي وأبناء ليوبياو، مما يُؤدّي إلى عدم الاستقرار في جينغ، فعلى المملكة أن تُغتنم الفرصة وتستولي على المنطقة.

في ذلك الوقت، تقدّمت جيوشُ تساو تساو جنوبًا، ما أدّى إلى قطع خطط توسّع سون تشوان غربًا، في مواجهة الضغط العسكري القويّ من تساو تساو، نشأ جدلٌ داخل مجموعة سون وو حول الحرب أو السلام، في تلك اللحظة، طرح لو سو سؤالًا: "يا جنرال، إنْ استقبلتَ تساو تساو، فأين ستذهب؟" [22]. عبّر هذا السؤال بدقّة عن خطّ الدفاع الأخير لِـ "حماية جيانغدونغ"، ولامس قلب سون تشوان مباشرةً، ممّا أدّى إلى ترسيخ قراره بالتحالف مع ليوبي لمقاومة تساو تساو.

مستفيدًا من النصر في معركة المنحدرات الحمراء، أراد سون تشوان مواصلة استراتيجيته في التغلب على الروافد العليا لنهر اليانغتسى، واقترح تشو يو (Zhou yu):

بعد هزيمة تساوتساو الأخيرة، أصبح قلقًا الآن بشأن مناطقه الأساسية وغير قادر على مواجهتنا في اي معركة حاليا، لذا يُوصَى بأن يتم ارسالي وسون يو (*Sun Yu*) لاحتلال شو، بعد احتلال شو، يمكننا أيضًا ضم أراضي زانغ لو (*Zhang Lu*)، ثم يمكن ترك سون يو للدفاع عن المنطقة مع تشكيل تحالف مع ما تشاو (*Ma Chao*)، في الوقت نفسه، سأقوم بالانضمام مع الجنرالات لاحتلال شيانغيانغ (*Xiangyang*) للضغط على تساو تساو، مما يسمح بوضع خطط لغزو الشمال[23].

كان تشويو يخطط لتأمين جينغ أولاً، ثم الانتقال إلى غزو شو وضم هانزونج (Hanzhong) كان ذلك سيسمح لـ سون تشوان بالتوجه شمالًا والتنافس على السيطرة على الإمبراطورية،كانت هذه الاستراتيجية متسقة مع خطط لوسو و Gan Ning(جان نينغ) وغيرهم، علاوة على ذلك، احتلت جينغ موقعًا استراتيجيًا مواتيًا في اتجاه المنبع من جيانغ دونغ إذا أرادت وو حماية جيانغدونغ، فإن عليها السيطرة على جينغ من أجل التحكم في المنطقة العليا، إذا اراد سون تشوان المضي قدمًا لغزو با و شو، فمن الضروري أيضًا امتلاك جينغ، لذلك، كان داعمًا للغاية لخطة الاستيلاء على جينغ.

ومع ذلك، في ذلك الوقت، كان ليوبي هو حاكم جينغ وكان متمركزًا في Gong'an(قونغآن، (كانت له مطامع بالفعل في شو، وبالتالي أعاق خطط سون تشوان بعدة طرق، وبمجرد وفاة تشويو، واجه سون تشوان موقف ليوبي المتشدد، واضطر إلى تأجيل خططه مؤقتًا للاستيلاء على شو من أجل الحفاظ على سياسة توحيد الجهود مع ليوبي لمقاومة تساو تساو، ومع ذلك، أصبحت قضية جينغ فتيل الصراع بين Sun و Liu.[25]

في عام 214 م، استولى ليوبي على يي (Yi)، الأمر الذي أثار استياء سون تشوان بشدة، طالب سون تشوان على الفور ليوبي بإعادة جينغ، ولكن ليوبي تأخر عمدًا، وطرد غوان يو المسؤولين الذين أرسلتهم وو إلى جينغ، لم يكن أمام سون تشوان الغاضب سوى اللجوء إلى القوة للاستيلاء على جينغ، وفي الوقت الذي كانت الحرب بين الجانبين على وشك الاندلاع، انتهز تساو تساو الفرصة لدخول هانزونغ، كان ليوبي بحاجة ماسة إلى العودة إلى يي وكان عليه أن يتصالح مع سون تشوان، وتوصلا إلى اتفاق لتقسيم جينغ، كان سون تشوان على استعداد لقبول هذا الاتفاق لأن جيش تساو تساو كان موجودًا بالفعل في هانزونغ، وكان الصراع واسع النطاق بين سون وليو سيسمح لتساو تساو بالاستفادة، لذالك كان من الأفضل أن يترك ليوبي يعود إلى شو لمواجهة تساو تساو، حتى تتمكن وو الشرقي من مشاهدة القتال من الخطوط الجانبية وتتمتع بحرية التصرف، شن سون كوان هجومًا على الفور على مدينة هيفي (Heifei) مستغلًا فرصة الصراع بين تساو تساو وليو.

بعد الإخفاق في الهجوم على هيفي (Hei fei)، عاد سون تشوان مجددًا إلى التركيز على جينغ، إن عدم القدرة على السيطرة الكاملة على جينغ جعل سون تشوان يشعر بعدم الراحة، كما أن سيطرة ليوبي على منطقة شو عرقلت خطط سون تشوان للسيطرة الكاملة على نهر اليانغتسي والتقدم شمالًا للتنافس على الإمبراطورية، لذلك، أصبح الصراع بين الجانبين حتميًا[26]، ولم يكن التحالف ليصمد طويلاً، وبعد موازنة المنافع والأضرار، قرر سون تشوان في عام 217 التواصل مع تساو تساو، "مؤكدًا على تجديد التحالف عبر الزواج"[27]، وبذلك غيّر موقفه العدائي تجاه تساو تساو.

في عام 219، استغل سون تشوان فرصة حصار غوان يو لتساو رن في شيانغ يانغ (Xiangyang) لشن هجوم مفاجئ على جينغ، مما أدى إلى مقتل غوان يو، كان هذا الحدث نقطة تحول رسمية، حيث دفع بالعلاقة بين سون تشوان وليوبي إلى حالة من العداء[28].

كان قرار سون تشوان بمهاجمة جينغ خطوة حاسمة نحو تحقيق هدفه النهائي في السيطرة على منطقة نهر اليانغتسي بأكملها، كان القائد الذي أشرف على هذه العملية، لو مينغ، قد عارض باستمرار نهج لو سو المتساهل تجاه غوان يو، ودعا إلى حل حاسم لقضية ملكية جينغ[29]، كان هدف لو مينغ من استراتيجيته هو تأمين منطقة نهر اليانغتسي بأكملها لصالح مملكة وو.

بعد وفاة لو سو، تولى لو مينغ قيادة القوات المتمركزة في لوكو وبدأ فورًا بتنفيذ خطته للاستيلاء على جينغ.

في مواجهة تدهور العلاقة مع ليوبي، اختار سون تشوان في هذه المرحلة أن يدفع الجزية إلى بلاط الهان، مما مكنه من تجنب خوض حرب على جبهتين، وعندما استولى تساو بي على عرش الهان، وعلى الرغم من أن سون تشوان استمر في استخدام اسم حقبة جيانآن (Jian'an)[30]، إلا أنه كان على استعداد للخضوع لوي كدولة تابعة وقبول لقب ملك وو، وهذا سمح له بالتركيز على التعامل مع ليوبي، في هذه المرحلة، تغيرت السياسة الخارجية لسون وو من تحالفه السابق مع ليو ضد تساو إلى موقف مؤيد لتساو ضد ليو.

كانت نوايا سون تشوان واضحة، مما دفع مملكة وي للاعتقاد بأن سون تشوان 'ظاهرياً يتحالف مع وي، لكنه غير صادق في ولائه، [31]طالبت وي بتوقيع تحالف وإرسال ابنه كرهينة، رفض سون تشوان مما أدى إلى تحرك جيش

وي جنوباً، في مواجهة الهزيمة الأخيرة لـ ليو بي (Liu Bei) والتمردات الداخلية في مناطق مثل يانغ (Yang) و يوي (Yue)، لجأ سون تشوان مرة أخرى إلى كتابة رسائل متواضعة إلى وي لتأخير هجومهم العسكري، وعندما استعد بشكل كامل، دافع عن موقعه على طول نهر اليانغتسي (Yangtze River)، عادت العلاقات بين الجانبين إلى العداء، مما أدى إلى نزاعات عسكرية مستمرة، مثل حملة غوانغلينغ (Guangling) التي شنها تساو بي (Cao Pi) (226)، وحملة سون تشوان على جيانغشيا (Jiangxia) بعد وفاة تساو بي (Cao Pi) (226)، ومعركة شيتينغ (Shiting) بين لو شون (Lu Xun) و تساو شيو (Cao Xiu) (228)، وغيرها.

من ناحية أخرى قبل سون تشوان طلب ليوبي المصالحة، مما أعاد التواصل بين الدولتين[33]، بعد وفاة ليوبي، أرسل سون تشوان "قائد الثقة" لتقديم التعازي، مما يشير إلى تأكيد العلاقات الودية، بعد ذلك، من خلال تبادل المبعوثين مثل دينغ تشي (Deng Zhi) و زانغ وين (Zhang Wen) ، تم إعادة العلاقات الودية بين المملكتين.[34]

بعد إعلان كل من المملكتين وي وشو عن إمبراطورهما، استمر سون تشوان في الصمود لفترة طويلة قبل أن يعلن نفسه إمبراطورا في العام 229 ميلادية، عقب تتويجه، زادت نشاطات سون تشوان الدبلوماسية ضد وي، فقد بعث بزانغ غانغ (Zhang Gang) وغوان دو (Guan Du) في مهمات إلى لياودونغ (Liaodong) لتأسيس تحالف مع غونغسون يوان (Gongsun Yuan)، الذي كان يظهر ولاءً متزعزعًا لوي[35]، وفي ذلك العام نفسه، أبرم سون تشوان تحالفًا مع شو هان، حيث اتفقا على "تقسيم الصين بينهما: حيث تُعطى مقاطعات شو(Xu)، يو (Yu)، يو(You)، وتسينغ (Qing) لوو، بينما تُمنح مقاطعات بينغ (Bing)، ليانغ (Liang)، جي (Ji)، ويان لشو، ويتم تقسيم أراضي مقاطعة سيل (Si) عند ممر هانغو (Hangu)"[36]، وقد تم التوقيع على معاهدة بهذا الخصوص.

ويقول نص التحالف:

من اليوم، وبعد توحيد صفوفنا، سنواجه عدونا المشترك وي بكل قوة، سنقف معًا كجبهة موحدة ضد أي تهديد يواجه أي منا، سنتقاسم الصعاب والأفراح، ولن نسمح لأي طرف بالمساس بالآخر[37].

بعد اتفاق وو شو على تقسيم الصين بينهما، أقامت المملكتين أيضًا تحالفًا دفاعيًا مشتركًا لتنسيق الأعمال العسكرية ضد وي، مما شكل إعلان لتدمير وي.

في عام 230، أطلق سون تشوان بسرعة عمليات عسكرية ضد وي، حيث أرسل الجنرال سون بو(Sun Bu) ، ليقوم بخداع وانغ لينغ (Wang Ling) ، جنرال في جيش وي، من خلال التظاهر بالاستسلام، ولكن الخطة فشلت، في العام التالي، أرسل سون تشوان كلًا من تشو هي (Zhou He) وبيي تشيان (Pei Qian) كرسل إلى لياودونغ(Liaodong) ورغم اعتراض قوات وي لهم عند Chengshan، وصل خبر أن غونغسون يوان(Gongsun Yuan) قد أعلن ولاءه لـ سون تشوان، مما أعطى سون تشوان شعورًا بالرضا النفسي، حيث كان يعتقد أن ولاء غونغسون يوان كان صادقًا، وأن تطويق وي من ثلاث جهات أصبح ممكنًا.

رغم المعارضة من قبل مسؤوليه في البلاط، أرسل سون تشوان في عام 233 تشانغ مي (Zhang Mi) وشو يان (Xu Yan) وهي دا (He Da) مع 10,000 جندي وكميات كبيرة من الكنوز إلى لياودونغ ومع ذلك، كانت وي تراقب بالفعل التواصل بين وو و لياودونغ وتحت ضغوط هائلة من وي، ومن أجل حماية نفسه، قام غونغسون يوان بأسر الجنود وسرقة الكنوز التي جلبها رسل وو، وأعدمهم من أجل إظهار الولاء لوي.

بعد معاناة طويلة وشاقة، استطاع أفراد شعب وو ممن تم ارسالهم الى لياودونغ النجاة والهروب إلى أراضي غولي (Goulí)، ليجدوا طريق العودة إلى ديارهم[38]، تحولت هذه الأحداث إلى وصمة عار في سجل الدبلوماسية لدولة وو، مما ألحق الإهانة بـ سون تشوان، غاضبًا، قرر سون تشوان أن يقود بنفسه حملة عسكرية نحو لياودونغ، لكن الفكرة كانت بعيدة عن الواقع، واجهت الخطة معارضة شديدة من قبل مستشاريه، مما دفع سون تشوان إلى التهدئة وإعادة التفكير، وأخيرًا، تخلى عن الفكرة العقيمة[39].

في محاولة للانتقام من الإهانة الدبلوماسية وتحقيق نصر عسكري، شنَّ سون تشوان هجمات متتالية على مملكة وي في عامي 233 و234، في حملة عام 234، قاد سون تشوان شخصيًا جيشًا كبيرًا لحصار مدينة شينتشينغ (Xincheng) التابعة لوي في هي في (Hefei)، بينما كان تشوغي ليانغ يشن هجمات على قوات وي في منطقة

غوانجونغ (Guanzhong) في نفس الوقت، ومع ذلك، لم يحقق جيش وو أي تقدم يذكر وعاد خالي الوفاض، بعد هذه الانتكاسات العسكرية المتكررة، شعر سون تشوان بالإحباط الشديد، لذلك، عندما عرضت وي تبادل الخيول باللؤلؤ والياقوت والأحجار الكريمة الأخرى في عام 235، لم يرفض سون تشوان هذا العرض، بل قبله، مما يشير إلى تراجع عزيمته.

في عام 234، توفي تشوغي ليانغ، الاستراتيجي العسكري والسياسي البارز في مملكة شو، والذي كان العمود الفقري للتحالف بين شو و وو، خشي سون تشوان، أن تستغل مملكة وي هذه الفرصة لمهاجمة شو التي فقدت للتو قائدها المحنك، فأمر بنشر عشرة آلاف جندي إضافي في باكيو(Baqiu)، كان هذا التحرك يهدف إلى عدة أغراض: دعم شو في مواجهة أي هجوم محتمل من وي، والاستعداد للاستفادة من أي فرصة للتقدم شمالاً وتقسيم أراضي شو مع وي[40]، هذه الاستراتيجية المزدوجة كشفت عن مرونة وو الدبلوماسية، حيث كانت تستطيع التكيف مع الظروف المتغيرة، مدافعةً عن تحالفها مع شو في الوقت نفسه الذي تستعد فيه للاستفادة من أي فرصة لتحقيق مكاسب إقليمية.

بعد أن استقرت الأوضاع في شو، شنت وو هجوماً آخر على وي في عام 237، وفي عام 239، أرسل سون تشوان حملة عسكرية إلى لياودونغ، على الرغم من أن قونغ سون يوان (Gongsun Yuan)، حاكم لياودونغ، كان قد هُزم من قبل وي، إلا أن جيش وو هاجم القادة المحليين لوي، ونهب الأراضي، انتقاماً للإهانات السابقة.

خلال السنوات الثلاثة عشر التالية، حتى وفاة سون تشوان عام 252، شهدت العلاقات بين وو ووي صراعات متكررة، وعلى الرغم من ذلك، حافظت وو على علاقات ودية مع شو، حتى عندما انتشرت شائعات في عام 244 تفيد بأن شو ستتحالف مع وي لمهاجمة وو، رفض سون تشوان هذه الشائعات بشكل قاطع، مما يؤكد التزامه بالحفاظ على التحالف مع شو.

بعد وفاة سون تشوان، تولى تشوغي كيه (Zhuge Ke) زمام الأمور في مملكة وو بصفته وصيًا على الحاكم الصغير سون ليانغ (Sun Liang)، ورث تشوغي كيه سياسة سلفه المؤيدة لمملكة شو والمعادية لمملكة وي، واستمر في تعزيز هذا التحالف.

عندما استغلت مملكة وي وفاة سون تشوان وشنت هجوماً ضارياً على وو، قاد تشوغي كيه بنفسه الجبهة للدفاع عن مملكته، في معركة دونغشينغ (Dongxing)، حقق تشوغي كيه انتصارًا ساحقًا على قوات وي.

بعد تحقيق نصر كبير على جيش وي، أصبح تشوغي كيه طموحًا للغاية ومصممًا على شن هجوم واسع النطاق على وي، اعترض وزراء مملكة وو، وتحقيقًا لهذه الغاية، أوضح تشوغي كيه للجميع أسباب عمله العسكري قائلا:

كما لا يمكن للسماء أن تحتوي على شمسين، فإن الأرض لا تتسع لملكين، يشهد التاريخ أن كل حاكم طمح لتوحيد العالم تحت رايته وتوريث مملكته لأحفاده، اليوم، عند مقارنة وي بالتشين العظيمة، نجد أن مساحتها أوسع بكثير؛ وعند مقارنة وو وشو بالممالك الست القديمة، نرى أنها لا تتجاوز نصف حجمها، السبب الوحيد الذي يمكننا من مقاومتهم الآن هو أن جنود عهد تساو تساو قد هلكوا، والجيل الجديد لم ينضج بعد، هذه هي اللحظة التي يكون فيها العدو في أضعف حالاته ولم يبلغ بعد ذروة قوته، بالإضافة إلى ذلك، بعد إعدام سيما يي *(Sima Yi)* لوانغ لينغ *(Wang Ling)*، مات هو أيضًا، أبناؤه صغار وغير أقوياء، ومع ذلك يتحملون مسؤولية جسيمة، وعلى الرغم من وجود مخططين ماهرين، إلا أنهم لم يتمكنوا من تنفيذ استراتيجياتهم بعد، الهجوم عليهم الآن سيمكننا من استغلال ضعفهم.

... يتزايد عدد سكان العدو سنويًا، لكنهم ما زالوا في مقتبل العمر وغير جاهزين للمعركة، ومع ذلك، خلال عقد من الزمان، من المتوقع أن يتضاعف عددهم مقارنةً بالوقت الحالي، بينما ستكون قواتنا الباسلة قد استنزفت، الجيل الحالي وحده قادر على حسم الأمور، إذا لم نستغل قوتهم الآن وتركناهم يشيخون، ففي غضون عقد آخر، قد نفقد نصف قواتنا، ولن يكون الشباب كافيًا في العدد، وإذا تضاعفت قوات العدو بينما تنخفض قواتنا إلى النصف، حتى مع حكمة يي وغوان، سيكون هناك القليل الذي يمكننا فعله لمواجهتهم[41].

يبدأ تشوغي كيه (Zhuge Ke) تحليله الاستراتيجي بمقارنة قوة كل من مملكة وي ومملكة وو، يرى أن وي، بفضل مساحتها الشاسعة وعدد سكانها الكبير، تتمتع بموارد وإمكانات تفوق بكثير تلك التي تتمتع بها وو، ومع ذلك، يشير إلى أن القوة العسكرية لـ وي قد تآكلت بسبب النظام العسكري الوراثي الذي استنزف قوات النخبة التي ورثتها عن تساو تساو، كما أن الجيل الجديد من الجنود لم يكتمل نموه بعد، مما يضعف قدرة وي على شن حروب طويلة، يعتبر تشوغي كيه هذا التراجع في القوة العسكرية فرصة ذهبية لمملكة وو للاستفادة منها.

بعد أحداث مقابر غاوبينغ (Gaoping) عام 248،[42] حيث استولى سيما يي (Sima Yi) على السلطة في وي، توفي سيما يي بعد قمع تمرد وانغ لينغ (Wang Ling) عام 250،[43] يرى تشوغي كيه أن سيما شي (Sima Shi)، الوريث الجديد، يفتقر إلى الدعم الشعبي، مما يجعل وي في حالة من عدم الاستقرار الداخلي، يعتقد تشوغي كيه أن هذا هو الوقت المناسب لمهاجمة وي واستغلال ضعفه[44].

يحذر تشوغي كيه من تأجيل الهجوم، مشيراً إلى أنه خلال عشر سنوات، ستستعيد وي قوتها، حيث ستنضج قواتها الجديدة ويزداد عدد سكانها، في المقابل، ستشيخ قوات النخبة في وو وتضعف، مما سيجعل من الصعب على وو مقاومة وي، لذلك، يرى تشوغي كيه أن الفرصة الحالية هي فرصة العمر لتحقيق النصر.

لم تكن حُجّة تشوغي كيه بلا سبب، ومع ذلك، فقد قلل من تقدير كل من سيما شي (Sima Shi) وقوة جيش وي، لقد قيم خطأً النصر المحلي في معركة دونغشينغ (Dongxing) باعتباره ضربة قاصمة لـ وي، وبالغ في تقدير قوة وو العسكرية، وافتقر إلى خطة مناسبة لمهاجمة وي، متجاهلاً معارضة قيادة وو، "تجاهل إرادة الشعب، وحشد 200,000 جندي من المحافظات والمقاطعات، مما تسبب في اضطرابات بين السكان وفقد الدعم الشعبي في النهاية[45].

ونتيجة لذلك، عاد بهزيمة كبيرة، وكانت مملكة وو بأكملها مليئة بالاستياء تجاه تشوغي كيه، واغتنم سون جون (Sun Jun) الفرصة لقتل تشوغي كيه وتولي مسؤولية الحكومة، وسقط الوضع السياسي في مملكة وو في حالة من الفوضى..

على الرغم من أن سون جون (Sun Jun) وصل إلى السلطة عن طريق معارضة تشوغي كيه، فإن السياسة الخارجية لـ وو لم تتغير، في عام 255، عندما تمرد جنرالات وي وو تشي جيان (Wuqiu Jian) و وين تشين (Wen Qin) ضد عائلة سيما، اغتنم سون جون الفرصة لمهاجمة وي ورحب بـ وين تشين الذي انشق الى وو، اتبع سون جون نصيحة وين تشين للاستعداد لهجوم آخر على وي، ولكن تم إلغاء الخطة بسبب وفاة سون جون، ومع ذلك، واصل خليفته، سون تشين (Sun Chen)، هذه السياسة، في عام 257، عندما تمرد جنرال وي تشوغي دان (Zhuge Dan) وسيطر على شوتشون (Shouchun)، وتعهد بالولاء لـ وو، أرسلت دولة وو جيشًا كبيرًا لدعمه، في الوقت نفسه، بعد القضاء على منافسيه السياسيين، أرسل سون تشين دياو شوان (Diao Xuan) كسفير إلى شو هان لشرح الاضطرابات السياسية الأخيرة في وو، مما يدل على استمرار التحالف بين الدولتين.

بعد فشل الحملة التي شنها تشوغي كيه ضد مملكة وي، وتلاها سقوط مدينة شوتشون (Shouchun) في عهد سون تشين (Sun Chen)، حيث تكبدت قوات وو خسائر فادحة، انتهت سلسلة الحروب الكبرى التي دارت بين مملكتي وو و وي على مدى خمس سنوات بهزائم متتالية لـ وو، أدت هذه الهزائم المتكررة إلى إضعاف مملكة وو بشكل كبير.

في السنوات التالية، شهدت وو اضطرابات داخلية وصراعات سياسية، في حين ركزت وي جهودها على الاستعداد لغزو مملكة شو وتوطيد سلطة عائلة سيما، نتيجة لذلك، سادت فترة من الهدوء المؤقت بين الممالك الثلاث.

في عام 263، اندلع تمرد كبير في قيادة جياوزهي (Jiaozhi) التابعة لدولة وو[46]، وفي الوقت نفسه، واجهت شو هان غزواً من وي وطلبت المساعدة من وو، كان الوضع صعباً للغاية بالنسبة للدولتين الجنوبيتين، سقطت شو هان بسرعة (263)، وقام جيش وو، الذي أرسل في البداية للمساعدة، بتغيير استراتيجيته، باستخدام حجة الإنقاذ للاستيلاء على الأراضي في مقاطعة يي، غضب قادة شو الباقون من خيانة وو للتحالف وقاوموا قوات وو بقوة، ليلجأوا في النهاية إلى الاستسلام لوي[47]، فشل محاولة وو الأخيرة في "الدبلوماسية المرنة" في تحقيق أي فوائد من

سقوط شو وأدت إلى فقدان حليف رئيسي، تدمير شو هان يعني أن وو يجب أن تواجه الآن الدولة القوية وي بمفردها.

بعد سقوط مملكة شو هان، فشلت مملكة وو في الاستفادة من مقاطعة يي، بل إن زعيم التمرد في جياوزهي (Jiaozhi)، لو شينغ (Lü Xing)، تمكن من عقد تحالف مع مملكة وي التي كانت قد ضمت شو هان حديثًا، أسفر هذا التحالف عن إرسال وي حاكماً إلى جياوزهي (Jiaozhi)، مما حاصر وو من ثلاث جهات،مع تدمير شو هان، أصبحت وو الهدف التالي الواضح ل وي، ومع ذلك، احتاجت وي إلى وقت للتعافي وإعادة تنظيم قواتها بعد غزو شو، بالإضافة إلى ذلك، كانت وي تشهد تغييرات داخلية مع صعود سلالة جديدة، مما أخر خططها لغزو وو.

على الرغم من هذه التحديات، تمكنت وو من البقاء تحت حكم سون هاو لمدة ستة عشر عامًا أخرى قبل أن تسقط أخيرًا، خلال هذه الفترة، فقدت وو حلفاءها الخارجيين و واجهت تمردًا في جياوزهي (Jiaozhi)، لذلك، كانت استعادة السيطرة على جياوزهي (Jiaozhi)أولوية قصوى لوو، وتمكنت من تحقيق ذلك في عام 271 بعد جهود متكررة.

سون هاو(Sun Hao) لم يتخل عن نيته في التقدم شمالاً على الرغم من المخاوف الداخلية والخارجية، عاد المبعوث الذي أُرسل لتقديم التعازي إلى بلاط جين بوفاة سيما تشاو(Sima Zhao) وأفاد بأن "الدفاعات الشمالية لم تكن مستعدة جيدًا"[48]، فورًا، كانت لدى سون هاو(Sun Hao) نية التقدم شمالاً، على الرغم من أنه تم إيقافه بنصيحة لو كاي (Lu Kai)، إلا أن رغبته في مهاجمة الشمال لم تتضاءل، بل إنه كان يؤمن بالنبوءات التي تقول إنه يمكنه توحيد المملكة بأكملها، مما جعله يحتفظ بموقف متعجرف تجاه جين[49].

بعد انهيار شو، واجهت وو الضغوط العسكرية الشمالية بمفردها، وتفاقمت الفروق في القوة بين المملكتين، مع إتمام مملكة جين لتحضيراتها لحملة عسكرية شاملة، بدأوا بغزو وو في العام 279، حيث هاجمت وو عن طريق ستة محاور، بحلول العام 280، ابحرت قوات جين تحت قيادة وانغ جون (Wang Jun) من يي ، تقدمت بسرعة فائقة ودحرت أي مقاومة، استسلم سون هاو في شيتو(Shitou)، وبذلك، لم تجد وو بدًا من الخضوع.

الظروف والدوافع التي دفعت وو الشرقية إلى تبني سياسة دبلوماسية مرنة

النص المذكور أعلاه يلخص بشكل موجز الاستراتيجية الدبلوماسية لمملكة وو، وسنكتشف السياقات التي طبقت فيها مملكة وو "الدبلوماسية المرنة" والعوامل المؤثرة في هذه الاستراتيجية.

من خلال تحليل بنية النظام الدولي آنذاك، يتضح أن قدرة وو على تطبيق "الدبلوماسية المرنة" كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتقسيم الثلاثي للممالك، الممالك الثلاث، وي و شو و وو، كانت تحافظ على توازن القوى الثلاثي، حيث كانت العداوة الأشد بين وي وشو، هذا الوضع قدم لوو الفرصة للعب دور الوسيط بينهما.

بالنسبة لمملكة وي، كان توحيد الإمبراطورية من خلال غزو وو وشو هدفاً ثابتاً، خلال حياة تساو تساو، حتى بعد معركة المنحدرات الحمراء، واصل قيادة الجيوش لمهاجمة وو مرتين (في عامي 213 و 216 م)، بعد المعركة الكبرى بين وو وشو في ييلينغ (222)(Yiling م)، شن تساو بي هجوماً واسع النطاق ضد وو (في 222 م)، وذهب شخصياً إلى غوانغلينگ (Guangling) للتحضير لعبور نهر اليانغتسي لمهاجمة وو.

بعد وفاة تساو بي، وعلى الرغم من أن الأباطرة اللاحقين لمملكة وي لم يقودوا الجيوش شخصيًا لمهاجمة وو، إلا أن رغبتهم في ابتلاع وو لم تختفِ، ومع ذلك، ومع وجود الممالك الثلاث في حالة توازن ثلاثي، على الرغم من أن وي كانت أقوى من الآخرين، إلا أن القضاء على خصومها لم يكن مهمة سهلة، علاوة على ذلك، كان لكل من شو

و وو مزايا جغرافية يعتمدون عليها، وكان لديهم العديد من الجنرالات المهرة والجيوش القوية بين حكامهم ورعاياهم، مما جعلهم خصومًا حقيقيين.

ادعت شو هان، على وجه الخصوص، أنها خليفة أسرة الهان، ورفعت شعار "الهان ومغتصب العرش لا يمكن أن يتعايشا" ضد وي، مما جعلها العدو الأول لوي، في مواجهة هذا الوضع، حاولت وي بطبيعة الحال تجنب القتال مع كلا الخصمين في نفس الوقت، ونتيجة لذلك، كانت هناك أصوات داخل بلاط وي تدعو إلى التسامح مع "الدبلوماسية المرنة" لوو.

كان المسؤولون الذين اقترحوا التسامح تجاه مناورات وو في الغالب من المسؤولين المدنيين، كانت حجتهم تدعو إلى أن تركز وي أولاً على الشؤون الداخلية، وتعزز قوتها الخاصة، قبل أن تطور خططاً أخرى لابتلاع وو والقضاء على شو، كانت هذه استراتيجية موجهة داخلياً، تعطي الأولوية للشؤون الداخلية.

في وقت مبكر من عام 214، عندما خطط تساو تساو لمهاجمة وو، نصحه فوشيان (Fu Qian) بتوطيد الشؤون الداخلية أولاً وتجميع القوة قبل محاولة ضم وو وشو، كان منطق فوشيان (Fu Qian) هو "تتمتع وو بالحاجز الطبيعي المتمثل في نهر اليانغتسي، وشو محمية بالجبال العالية، مما يجعل من الصعب إخضاعهما بالقوة ولكن من الأسهل كسبهما من خلال الفضيلة، ... والآن، إذا حشدتم جيشًا قوامه مائة ألف جندي ووضعتموه على ضفاف نهر اليانغتسي، واعتمد العدو على تحصيناته وخباياه، فلن يتمكن جنودكم وخيولكم من إظهار كامل قدراتهم، ولن تكون هناك فرصة للمناورات الاستراتيجية، وبالتالي، ستتضاءل القوة العظمى، وقد لا يمكن إخضاع إرادة العدو"[50]، بعبارة أخرى، كانت وو تمتلك دفاعًا طبيعيًا عن نهر اليانغتسي ولا يمكن تدميرها بسهولة في معركة واحدة، إذا قام تساو تساو بتمركز قواته على طول نهر اليانغتسي دون هزيمة وو، فلن يؤدي ذلك إلا إلى خسائر، لذلك اقترح اعتماد استراتيجية تنمية طويلة الأجل قبل السعي لهزيمة الخصم، وفي وقت لاحق، عندما نشر تساو تساو قواته في تشانغآن (Chang'an) لمهاجمة شو، نصحه ليو يي (Liu Yi) أيضًا بعدم القيام بذلك، معتقدًا أنه يجب إعطاء الأولوية للشؤون الداخلية، مع تركيز الجهود على الزراعة وتكديس الحبوب، بحيث بمجرد أن تصبح البلاد مزدهرة وينعم الشعب بالسلام، يمكن إخضاع وو وشو من خلال الفضيلة[51].

ملاحظة من المترجم: في هذا السياق، يشير مصطلح "الفضيلة" إلى النهج الأخلاقي أو المعنوي المتمثل في كسب الأعداء من خلال الإحسان والحكم الرشيد والدبلوماسية، وليس من خلال القوة العسكرية الصرفة، والفكرة هنا هي أنه من خلال الحكم الجيد، وتعزيز الرخاء، وإظهار العدالة واللطف، يمكن للدولة أن تقنع أعدائها أو الدول المنافسة (مثل وو و شو) بالخضوع لها أو التحالف معها طواعية، وتركز هذه الاستراتيجية على خلق الاستقرار والثروة داخلياً لكسب الاحترام والنفوذ خارجياً، بدلاً من الاعتماد على الغزو العدواني.

إنه مثال كونفوشيوسي يؤكد على أهمية الزعامة الأخلاقية في تأمين ولاء الآخرين، بدلاً من استخدام الإكراه أو القوة فقط.

أشارت اقتراحات فوشيان (Fu Qian) وليو يي (Liu Yi) إلى أن وو لا يمكن هزيمتها بسهولة على المدى القصير، وأن هناك حاجة إلى درجة من التسامح، كان هذا النوع من الجدل شائعًا جدًا بين المسؤولين المدنيين في البلاط الشمالي، وبعد أن اصبح تساو بي ملك لوي، شن أيضا هجوما ضد وو، وقدم "هوه شينغ" (Huo Xing) عريضة نصح فيها بعدم القيام بذلك قائلاً "سيدي، يجب عليك التركيز على تقوية أساس السلالة والحفاظ على موقف دفاعي، مثل نمر رابض ينتظر اللحظة المناسبة، بهذه الطريقة، يمكن تحقيق إنجازات عظيمة[52]، كان يُعتقد أنه بما أن تساو بي قد نجح للتو في السلطة، لم يكن من الحكمة شن حملات عسكرية على عجل، وبدلاً من ذلك، كان عليه أولاً أن يعمل على استقرار الوضع الداخلي قبل التفكير في شن هجوم على وو، بعد أن أعلن تساو بي نفسه إمبراطورًا في عام 220، كان أكثر تصميمًا على توحيد الإمبراطورية، وعندما تظاهر سون تشوان بالخضوع، شعر تساو بي بسعادة غامرة ومنح لقب "ملك وو" لسون تشوان، وعامله بحظوة كبيرة، وردًا على ذلك، أعرب العديد من المسؤولين في وي عن معارضتهم، جادل كبار المسؤولين الثلاثة، هوا شين (Hua Xin) ووانغ لانغ (Wang Lang) وجيا شو(Jia Xu)، بأن سون تشوان لا يمكن الوثوق به، مشيرين إلى أنه كان يعتمد على الحواجز الطبيعية للأنهار والبحيرات للحفاظ على مركزه ولن يكون أبدًا من الرعايا المخلصين الذين يمتنعون عن الغزو أو التمرد[53]، كان ليو يي (Liu Yi) يعتقد أيضًا أن "وو معزولة وراء نهري اليانغتسي والهان، وكانت تفتقر

منذ فترة طويلة إلى الولاء "[54]، كان تصرف سون تشوان بالخضوع مجرد تكتيك لتركيز قوته على التعامل مع قوات ليوبي المتقدمة على طول النهر[55]، ومع ذلك، لم يلتفت تساو بي إلى هذه النصيحة، وبعد أن حسم سون تشوان صراعه مع ليو بي سعى إلى تحرير نفسه من سيطرة وي، الأمر الذي أغضب تساو بي، مما دفعه إلى شن هجوم على وو.

في الواقع، عندما تولى تساو بي العرش، كان يسأل جيا شو (Jia Xu) عن أي من المملكتين وو او شو يجب أن تكون الهدف الأساسي إذا أراد توحيد الصين، إجابة جيا شو هي:

"على الرغم من أن وو و شو مملكتان صغيرتان، إلا أنهما تعتمدان على الجبال والأنهار كحواجز طبيعية، كان لدى ليو بي مواهب عظيمة، وكان تشوغي ليانغ بارعًا في إدارة الدولة، وكان سون تشوان يعرف كيفية تقييم الواقع العسكري، كانوا يعتمدون على المواقع الاستراتيجية ويستخدمون القوارب في الأنهار والبحيرات، مما يجعل من الصعب التغلب عليهم بسرعة، في فن الحرب، يجب تحقيق النصر أولاً ثم القتال، وتقييم العدو والقادة، لذلك لم يكن هناك خطة محكمة، أعتقد أن الوزراء لم يكونوا مستعدين لمواجهة ليوبي وسون تشوان، وحتى مع القوة السماوية، لم يكن هناك ضمان للنصر الكامل."[56]

حلل جيا شو (Jia Xu) الظروف الجغرافية والمواهب، واستنتج أن وي في ذلك الوقت كانت لا تزال تفتقر إلى القدرة على القضاء على وو و شو، ولذلك، دعا إلى التركيز على الشؤون الداخلية أولاً، وشن حملة لتهدئة وو وشو فقط عندما تصبح قوة وي كبيرة، لم يقبل تساو بي هذا الاقتراح، مما أدى إلى الهزيمة في جيانغلينغ (Jiangling).

كانت تحركات تساو بي العسكرية عبثًا، ولم يكن بوسعه إلا أن يدعي:" في الماضي، عندما هاجم الملك وو ملك تشو *(King Wu of Zhou)* بين *(Yin)*، سحب قواته في منغ جين *(Meng Jin)*، وعندما غزا الإمبراطور غاوزو ملك هان *(Gaozu of Han)* وي شياو *(Wei Xiao)*، سحب جيشه إلى غاو بينغ *(Gao Ping)*، كلاهما فهم توقيت السماء وقاس وضع العدو، علاوة على ذلك، عندما حرر تشنغ تانغ *(Cheng Tang)* استراتيجية الشبكة ثلاثية الجوانب*، عاد العالم إلى الخير، والآن، برفع الحصار عن جيانغلينغ *(Guangling)*، سنعطي راحة لأولئك الذين يواجهون الموت، سوف نريح قواتنا، ونخفف من واجبات العمل والحامية، ونرعى جنودنا وشعبنا، ونسمح لهم جميعًا بالراحة"[57].

لقد استخدم خطابًا منمقًا للتغطية على فشله[58].

وفي عام 225 م، خطط تساو بي مرة أخرى لمهاجمة وو، وأمر وزراءه بمناقشة الأمر، اعتقد باو شون (Bao Xun)" إن وو و شو مترابطتان مثل الشفتين والأسنان، وتعتمدان على تضاريسهما الجبلية والمائية مما يجعل من الصعب غزوهما، والآن فإن تعبئة القوات لشن هجوم بعيد سيكلف آلاف القطع الذهبية يوميًا، مما يستنزف موارد الدولة المركزية..."[59]، وهكذا، عارض الخطة بشدة.

لم تكن محاولة الإقناع هذه فعالة، مما أدى إلى حملة قوانغلينغ (Guangling)[60]، ونتيجة لذلك، تُرك تساو بي مع الأسف يحدق في النهر ويتنهد.

كذالك نصح شين بي (Xin Bi) تساوبي بعدم الهجوم على وو حيث قال له:

"إن سكان وو و شو محميون بتضاريس وعرة، مما يجعل إخضاعهم أمرًا صعبًا، لقد حشد الإمبراطور الراحل قوات النخبة عدة مرات، لكنه عاد أدراجه عند الوصول إلى النهر، الآن، إذا اتبعنا نفس المسار دون تعزيز قواتنا، فلن يكون الأمر سهلاً،

يجب أن تكون خطتنا اليوم هي الاقتداء بفان لي *(Fan Li)* في رعاية الشعب، واتباع طريقة غوان تشونغ *(Guan Zhong)* في الحكم، وتطبيق نظام تشونغ قوه *(ChongGuo)* في الزراعة العسكرية، وتوضيح استراتيجية كونفوشيوس في كسب الشعوب البعيدة، في غضون عشر سنوات، لن يكون الأقوياء قد كبروا بعد حتى سن الشيخوخة، وسيكون الشباب قد أصبحوا قادرين على القتال، وسيفهم عامة الشعب الاستقامة، وسيكون الضباط والجنود حريصين على بذل أنفسهم، عندها فقط يجب أن نستخدمهم، وبالتالي لن نحتاج إلى التعبئة مرتين."[61]

كان المعارضون لهجوم وو عادة ما يستندون في حججهم إلى العوامل الجغرافية، وغالبًا ما كانوا يدمجون في نقاشهم وو و شو معًا، حتى الاعتراضات على مهاجمة شو كانت مشابهة تمامًا لتلك الموجهة ضد مهاجمة وو، على سبيل المثال، عندما عارض هوا شين (Hua Xin) حملة تساو زين (Cao Zhen) ضد شو في عام 230 ميلادي، أشار إلى أن: نقل الإمدادات لمسافة 500 كم لا يفيد في العمليات العسكرية، والتقدم العميق في التضاريس الخطرة لن يحقق النجاح في الفتح.[62]

كانوا يرون أن مهاجمة شو من مسافة بعيدة لا توفر أي مزايا واضحة، بل تجلب العيوب أولاً، ولذلك نصحوا بضرورة إعطاء الأولوية للحكم الداخلي، وأكدوا أن التحرك العسكري ضد شو و وو يجب أن يتم فقط عندما تكون قوة الدولة قوية بما فيه الكفاية، وكان وانغ سو (Wang Su) يشارك هوا شين (Hua Xin) نفس الرأي، حيث رأى أن مهاجمة شو من هذه المسافة ستسبب ضرراً أكثر مما تحقق من فائدة، وأنه سيكون من الأفضل 'الراحة والانتظار، وعند توفر فرصة مستقبلية يمكن اغتنامها..'[63]، كان رد إمبراطور وي مينغ (تساو روي) على هوا شين مثيرًا للتأمل، حيث قال: 'يعتمد المتمردون على جبالهم وأنهارهم، جاهد أسلافي (يقصد تساو تساو وتساو بي) في الأجيال السابقة ولم يتمكنوا من تحقيق النصر، كيف أجرؤ على الادعاء بأنني سأتمكن من تدميرهم بالتأكيد! يعتقد الجنرالات أنه بدون هجمات استكشافية، لن نتمكن من إضعافهم (شو)، لذا نظهر قوتنا العسكرية لمراقبة نقاط ضعفهم[64]، كانت كلمات تساو روي (Cao Rui) تعكس الأولويات المختلفة بين المسؤولين المدنيين والعسكريين فيما يتعلق بحرب التوحيد، كان المسؤولون المدنيون يدعون إلى إعطاء الأولوية للشؤون الداخلية وعدم الذهاب إلى الحرب إلا بعد جمع قوة كافية؛ بينما كان القادة العسكريون يعتقدون أن شو و وو لن تستسلما تلقائيًا، ومع مرور الوقت، سيصبح من غير المؤكد مدى قوة شو و وو، لذلك، كانوا يدعون إلى أخذ زمام المبادرة - حتى وإن لم يتمكنوا من تحقيق النجاح، يمكنهم على الأقل اختبار نقاط القوة والضعف لدى العدو.

لقد عكس تفضيل المسؤولين المدنيين للشؤون الداخلية المشكلة الواقعية التي واجهت تساو وي – وهي عدم القدرة على القضاء على وو في المدى القصير، لذلك، ورغم أن مملكة تساو وي لم تتخل عن الأعمال العسكرية ضد وو، إلا أنها اضطرت لتحمل بعض التصرفات من وو، عندما أعلن سون تشوان نفسه إمبراطورًا وتواصل سرًا مع غونغسون يوان، كانت هذه التصرفات تنتهك بشدة مصالح تساو وي، رغم أن تساو روي كان غاضبًا وأرسل سيما يي لتدمير غونغسون يوان، لكنه لم يكن يستطيع سوى انتقاد سون تشوان دون اتخاذ أي إجراءات عقابية عملية، نظرًا لأن وي لم تكن قادرة على تدمير وو مؤقتًا، كان عليها أن تتحملها، مما أتاح لوو مجالًا للعمل بحرية.

أما بالنسبة لشو هان، فرغم أنها خاضت صراعات عسكرية مع وو بسبب نزاع جينغ، إلا أن ليو بي بعد معركة يلينغ أدرك أهمية التحالف مع وو، فقام بإرسال مبعوثين لإعادة العلاقات الطيبة السابقة مع وو، بعد وفاة ليوبي، وعندما تولى تشوغي ليانغ زمام الحكومة، وضع أهمية أكبر على التحالف مع وو، كان تشوغي ليانغ ملتزمًا بالكامل بإعادة أسرة هان وتعهد بأن شو و وي لا يمكن أن يتعايشا، ومع ذلك، نظرًا لأن شو هان بحاجة إلى تركيز قواتها ضد تساو وي، كان عليهم تجنب الصراعات مع وو لتجنب خطر القتال على جبهتين، ولذلك، تبنت شو هان أيضًا موقفًا متسامحًا تجاه سون وو، على أمل الحفاظ على تحالفهم ضد وي، حتى إذا لم تطلق سون وو عمليات هجومية ضد تساو وي، فعلى الأقل لن تشكل تهديدًا لشو هان.

خلال إدارة تشوغي ليانغ، تم تنفيذ هذه السياسة بصرامة، لذلك، عندما أعلن سون تشوان نفسه إمبراطورًا وأرسل مبعوثين إلى شو يقترحون أن يتم الاعتراف بكلا الحاكمين كإمبراطورين، عارض جميع وزراء شو-هان ذلك، كانوا يعتقدون أن "الحفاظ على العلاقات لن يجلب أي فائدة، ولن يكون مناسبًا من حيث المكانة والمبادئ، يجب أن نظهر بوضوح العدالة ونقطع التحالف[65]،" ومع ذلك، لم يرغب تشوغي ليانغ في قطع العلاقات مع وو خشية أن تستغل وي الوضع، بل دعا إلى الاعتراف بلقب الإمبراطور لسون تشوان وشرح:

لقد كان سون تشوان يضمر طموحات سرقة السلطة منذ فترة طويلة، السبب في أن مملكتنا قد تغاضت عن هذه الظروف الاستفزازية هو أننا نسعى إلى تحالفه كوزن مضاد، إذا كنا سنقطع العلاقات معه الآن، فإن عداءه تجاهنا سيزداد عمقًا، ومن المحتمل أن يحرك قواته لمهاجمتنا من الشرق، سنضطر إلى الانخراط في صراع معه وسنحتاج إلى غزو أراضيه قبل أن نتمكن حتى من التفكير في أخذ السهول الوسطى، لا يزال لديهم العديد من الأشخاص الموهوبين، ويعمل جنرالاتهم ووزراؤهم في انسجام - لا يمكن حل هذا في يوم واحد، إذا التزمت قواتنا

بمواجهة طويلة الأمد، في انتظار أن نشيخ، فإن العدو الشمالي *(وي)* سيستغل الفرصة - هذه ليست أفضل استراتيجية، في الماضي، تواضع الإمبراطور ون *(Wen)* أمام الهون *(Xiongnu)*، وحافظ إمبراطورنا الراحل على تحالفات مواتية مع وو، كانت هذه كلها حالات من التكيف مع الظروف والنظر في الفوائد طويلة الأجل، بدلاً من التصرف بناءً على غضب تافه... إذا تمكنا من الحفاظ على حيادهم وعلاقاتهم الودية معنا، فعندما نقوم بحملة شمالية، لن نضطر إلى القلق بشأن التهديدات من الشرق، ولن تتمكن قوات وي في خنان من الانتشار بالكامل غربًا، هذه الفوائد بالفعل كبيرة[66].

وهكذا، أرسل تشوغي ليانغ تشين تشين (Chen Zhen) كمبعوث إلى وو، وأبرم اتفاقاً مع سون تشوان لتقسيم الإمبراطورية بينهما. كان التعاون بين وو وشو مفيداً لكلا الطرفين، قال مبعوث شو، دينغ تشي (Deng Zhi)، ذات مرة لسون تشوان: "شو تتمتع بحماية تضاريسها الجبلية، بينما وو لديها حاجز أنهارها الثلاثة، من خلال دمج هاتين القوتين والتصرف كالشفتين والأسنان لبعضهما البعض، يمكننا التقدم معاً لتوحيد الإمبراطورية، أو إذا تراجعنا، يمكننا الحفاظ على وضعية الثلاثي.."[67] هذا يبرز بدقة العلاقة المتبادلة بين وو و شو، مثل الشفتين والأسنان، حتى بعد وفاة تشوغي ليانغ، خشيت مملكة وو أن تستغل مملكة وي الفرصة لمهاجمة شو، فقامت بزيادة قواتها بعشرة آلاف جندي في باتشيو (Baqiu)، كان هذا من جهة إظهاراً لموقف دعم شو-هان، ومن جهة أخرى محاولة لاستغلال الفرصة للاستيلاء على أراضي شو-هان، ورداً على تحركات جيش وو، اكتفت شو-هان بتعزيز قواتها في يونغ آن (Yong'an)، وأرسلت تسونغ يو (Zong yu) كمبعوث إلى وو لتخفيف التوتر بين البلدين، أوضح تسونغ يو لسون تشوان قائلاً: "أراضي شو نائية وصغيرة، ورغم أننا دول متجاورة، فإن الشرق والغرب يعتمدان على بعضهما البعض، لا يمكن لوو أن تستغني عن شو، ولا يمكن لشو أن تستغني عن وو..."[68] وهذا يوضح بجلاء أهمية الحفاظ على العلاقات التحالفية بين شو-هان و وو، ولهذا السبب بالذات، كانت شو-هان على استعداد للتسامح مع "الدبلوماسية المرنة" لمملكة وو من أجل الحفاظ على هذا التحالف.

في أعقاب سقوط شو-هان، وجدت وو نفسها وحيدة في جنوب نهر اليانغتسي، وأصبح شن وي حرباً لتوحيد البلاد ضد وو مسألة وقت فقط، وقد أدرك بلاط وي بوضوح مأزق وو في ذلك الوقت:" حيث تدهورت المناطق جنوب نهر اليانغتسي وانحطت، وأصبح حكمها وقوانينها في ظلام، ومع استتباب الأمن في با وهان، أصبحت وو معزولة وبلا حلفاء، والمناطق جياو وجينغ ويانغ ويوه (Yue) تتمايل كالعشب في الريح، وفي تطور آخر، قاد جنرال جياو، لو شينغ (Lu Xing)، ثلاث مقاطعات للاستسلام من على بعد الاف الكيلومترات؛ وقد اتحد ماركيز مدينة وولينغ و يان وآخرون، مع خمس مقاطعات في طلب أن يصبحوا رعايا؛ وثار سكان جبال لولينغ (Luling) في يوتشانغ (Yuzhang) ضد وو، مدعين أنهم يساعدون القائد الشمالي، علاوة على ذلك، توفي سون شيو (Sun Xiu) بسبب المرض، وتغيرت قيادتهم، وهناك خلاف داخلي، ولكل شخص أجندته الخاصة، مع تمرد الشعب ورحيل الحلفاء المقربين، لم يبق أحد ثابتاً في ولائه، منذ العصور القديمة وحتى الآن، لم تكن هناك علامات مثل هذه تنذر بالهلاك الوشيك[69]، ومع إظهار وو مثل هذه العلامات الواضحة للانحدار، خلق ذلك فرصة ممتازة لوي للاستيلاء على وو[70]، وبعد الانتقال من تساو وي إلى جين، هاجمت قوات جين، وسرعان ما انهارت وو،الصراع الحاد بين وي وشو أتاح لوو فرصة لتطبيق دبلوماسيتها المرنة، كان النزاع بين وي وشو يتمحور بشكل رئيسي حول مطالباتهم المتضاربة حول الاحق بحكم الصين.

لا يعتمد الحفاظ على نظام الحكم على القوة العسكرية فقط، بل يتطلب أيضًا إظهار شرعية الحاكم وكسب قبول الناس لحكمه. في السياسة الصينية التقليدية، كان هذا يظهر من خلال مناقشات حول "الوريث الشرعي". عندما كانت البلاد مقسمة، كان الحكام الذين يسعون لتوحيدها بحاجة إلى تأسيس أسس نظرية تبرر شرعية حكمهم. مفهوم "الوريث الشرعي" يعبر عن الطريقة التي يتم بها استخدام الأيديولوجية والطقوس لتوضيح أسس الحكم، مما يساعد الحاكم على كسب ثقة الناس والحصول على اعترافهم ودعمهم.،[71]بين الممالك الثلاث، بالإضافة إلى تنافسهم العسكري، تنافسوا أيضًا لتبرير شرعية حكمهم، كل جانب ادعى أنه "الوريث الشرعي"، ساعيًا لملء "فراغ تفويض السماء" الذي خلفه انهيار سلالة هان.

الممالك الثلاث كانت لها أسس مختلفة للمطالبة بشرعيتها، زعمت مملكة تساو وي أن تفويض السماء قد انتقل من بيت الهان إلى عائلة تساو، وبالتالي تقبلت تنازل الهان عن العرش لتأسيس سلالتهم وتمرير نسبهم[72]، نظرًا لأن تساو وي اعتبروا أنفسهم ورثة الهان، فقد احتاجوا بطبيعة الحال إلى القضاء على وو وشو لإعادة بناء إمبراطورية

موحدة، ادعى ليوبي من شو-هان أنه "من نسل البيت الإمبراطوري"[73]، وبالتالي، اعتبر تساو وي مغتصبين استولوا على السلطة من هان، وكان لدى شو-هان كراهية لا يمكن التوفيق بينها تجاههم، كلا من وي وشو أكدا بشدة على علاقتهما الوراثية بسلالة هان، وبالتالي وقفا في مواقف لا يمكن أن يتعايش فيه طرف مع الاخر[74].

أما بالنسبة لوو، فقد "ارتقى سون جيان (Sun Jian) من أصول متواضعة"[75]، وكان سون سي (Sun Ce) يُنظر إليه من قبل معاصريه كتابع للمتمرد يوان شو (Yuan Shu)، وقام كل من سون سي سون تشوان بإعدام العديد من أبطال منطقة جيانغ دونغ، بحلول الوقت الذي انتقلت فيه السلطة إلى يد سون تشوان، فبغض النظر عن القوة العسكرية، لم يكن لدى عائلة سون في الواقع سوى القليل من الموارد لتأسيس دولة، ناهيك عن المطالبة بولاية السماء وخلافة سلالة الهان لحكم الإمبراطورية، لذلك، عندما حاولت وو التأكيد على موقفها الشرعي في المنافسة على الإمبراطورية، واجهت صعوبات.

لم تستطع وو دعم مطالبتها بالوراثة الشرعية إلا بالأدلة غير النظرية، مثل الأساطير المحيطة بميلاد سون جيان[76]، وحصول سون جيان على ختم الإمبراطورية، ومصير عائلة سون في جنوب شرق الصين[77]، و"ظهور تنين أصفر في جيانغ دونغ[78]"، مقارنةً بوي وشو، كانت أساسات وو للشرعية ضعيفة، مما وضعها في وضع غير مؤاتٍ وجعلها تبدو أدنى شأناً، ومع ذلك، من منظور آخر، فإن مطالبة وو الأضعف بالشرعية تعني في الواقع أنها تحمل عبئًا أقل من وي وشو، لم تكن بحاجة إلى الإصرار على اعتبار نفسها وريثة لسلالة هان أو تحمل المسؤولية الملحة لتوحيد الجميع تحت السماء، وهذا منح سون تشوان مرونة أكبر في أفعاله، لذلك، توضح السجلات التاريخية...

عندما سمع سون تشوان أن إمبراطور وي، ون، قد تلقى تنازل الحكم عن الهان وأن ليوبي قد أعلن نفسه إمبراطورًا، استشار المنجمين حول العلامات النجمية في منطقة إقليمه، وبدأ يفكر في المطالبة بالوضع الإمبراطوري لنفسه، ومع ذلك، نظرًا لأن موقعه كان لا يزال نسبيًا صغيرًا، فقد افتقر إلى السلطة لقيادة الجماهير، لذلك، وضع استراتيجية لتبني موقف متواضع في البداية قبل أن يفرض نفسه لاحقًا - فالتواضع سيسمح له بكسب النعم، وعندما يفرض نفسه لاحقًا، سيؤدي ذلك حتمًا إلى استفزاز من الممالك الاخرى بالهجوم عليه، هذا الاستفزاز سيسمح له بعد ذلك بتجميع غضب شعبه، وبمجرد أن يغضب الناس، يمكنه بعد ذلك رفع مكانته، لذلك، ابتعد عمدًا عن شو وركز على التعاملات مع وي[79].

كان سن تشوان يعتزم في الأصل إعلان نفسه إمبراطوراً، لكن خوفاً من عدم كفاية شرعيته، اتبع استراتيجية التقدم من خلال التظاهر بالتراجع، فقد خضع أولاً لمملكة وي للحصول على معاملة تفضيلية منهم وبناء صورة الطاعة، وبينما كان يحافظ على هذا المظهر الخارجي من الخضوع، كان سن تشوان يستفز وي سراً، مما يجبرهم على اتخاذ إجراءات قاسية، وهذا من شأنه أن يسمح له بكسب الدعم العام المحلي من خلال الظهور كضحية، ومن ثم إعلان نفسه إمبراطوراً بحجة مقاومة وي، لذلك، عندما قرر سن تشوان قبول منح لقب من وي، عارض العديد من مسؤوليه ذلك وحثوه على رفض تعيين وي وبدلاً من ذلك إعلان نفسه "القائد العظيم وكونت المقاطعات التسع"، ومع ذلك، رد سن تشوان قائلاً: "إن لقب 'كونت المقاطعات التسع' لم يُسمع به في العصور القديمة، في الماضي، حتى ليو بانغ (Liu Bang) قبل تعيين شيانغ يو (Xiang Yu's) كملك الهان، هذا مجرد تكيف مع الظروف - فما الضرر في ذلك؟"[80]

كان عبء سون تشوان أخف مقارنة بحكام وي وشو، كان بإمكانه قبول منح اللقب من وي وتحمل الإهانة لتحقيق أشياء أكبر! شرح ذلك لاحقًا لوزرائه: "في السنوات السابقة، عندما علمت أن شواندي *(Xuande)* (ليو بي) كان يتجه نحو الحدود الغربية، أمرت لو شون *(Lu Xun)* أولاً باختيار القوات للتحضير له، عندما سمعت أن القوات الشمالية أرادت مساعدتي، شككت داخليًا في نواياهم الخفية، إذا لم أقبل تعيينهم، فسيكون ذلك إهانة متبادلة ويسرع هجومهم، ثم سيصلون مع القوات الغربية، وسأواجه أعداء على جبهتين، مما سيكون صعبًا للغاية بالنسبة لي، لذلك، قمت بقمع كبريائي وقبلت لقبهم الملكي، ربما لم يفهم السادة السبب وراء هذا الخضوع المتواضع، لذلك أشرحه لكم الآن[81]، هنا، يوضح سون تشوان بوضوح أنه لتجنب وضع يستغل فيه تساوبي الحرب التي يخوضها مع ليوبي، مما قد يؤدي إلى حرب خطيرة على جبهتين، اختار الحفاظ على علاقات جيدة مع وي، كان هذا اختياره

بعد تقييم الموقف بعناية، لذلك، اعتقد تشين شو (Chen Shou) أن "سون تشوان تواضع وتحمل الإهانة، واستخدم المواهب وقدر الاستراتيجية، مما أظهر الصفات الاستثنائية الشبيهة لـ غو جيان (Gou Jian)، مما يجعله شخصية بارزة حقًا[82]"، هذا يعني أن سون تشوان، مثل غو جيان في فترة الربيع والخريف، كان بإمكانه تحمل الإهانة مع تحمل الأعباء الثقيلة، وتحديد المواهب القادرة، وانتظار الفرصة المناسبة للعمل، وتحقيق الهيمنة في النهاية، كان بإمكان سون تشوان أن ينحني لعائلة تساو ويقبل سيادتهم طواعية، وبعد مواجهات عسكرية مع شو هان، كان على استعداد أيضًا لاستعادة صداقتهم السابقة، كان هذا ممكنًا لأنّه لم يكن يحمل عبء المطالبة بالشرعية الثقيل مثل وي وشو.

من منظور السياسة الداخلية لمملكة سون وو، شكلت قضية شعب شان يو (Shanyue) الجبلي تحديًا كبيرًا في تطبيق سياسة 'الدبلوماسية المرنة' خلال المراحل الأولى لتأسيس الدولة[83]، امتدت أراضي سون وو إلى منطقة جيانغ دونغ، وكان شعب شان يو (Shanyue) الجبلي منتشرًا في مقاطعات دانيانغ (Danyang) وو (Wu) و كوايجي (Kuaiji) و شيندو (Xindu) و بويانغ (Poyang) و يوزانغ (Yuzhang)، والتي تشمل حاليًا مناطق جيانغسو (Jiangsu) و أنوي (Anhui) و جيانغشي (Jiangxi) و (Fujian) فوجيان و تشجيانغ (Zhejiang)، كان هؤلاء القوم يمتلكون جميعًا أسلحة ويعيشون حياة حرة في البرية، يشيخون في الغابات، وكانوا ملاذًا للفارين والمجرمين، كانت الجبال تزخر بالنحاس والحديد، فاستخدموه في صناعة دروعهم وأسلحتهم، تميزت ثقافتهم بالبراعة القتالية وحب الحرب، وكانوا يقدرون القوة البدنية، وبراعتهم في تسلق الجبال والتنقل في التضاريس الوعرة لا تضاهى، فهم كالسماك في الماء أو القرد في الغابة، كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لينقضوا على الفريسة، وعندما تحاول القوات قمعهم وتفتيش أوكارهم، كانوا يتجمعون كالنحل، وعندما يهزمون، كانوا يتفرقون كطيور، ومنذ القدم، لم يكن من السهل السيطرة عليهم[84].

شكل شعب شان يو الجبلي تهديدًا داخليًا بالغ الخطورة على مملكة سون وو، عندما كان سون تشوان شابًا، كاد ان يفقد حياته في هجوم مفاجئ شنه عليه شعب شان يو الجبلي[85]، نتيجة لذلك، اضطرت مملكة سون وو إلى تركيز جهودها العسكرية على التعامل مع هذا التهديد الداخلي والقضاء على الاضطرابات التي يثيرها، وقد بنى العديد من قادتها العسكريين، أمثال هي تشي (He Qi) و تشوان زونغ (Quan Zong) و لو داي (Lü Dai) و تشونغ لي مو (Zhongli Mu) و تشوغي كيه (Zhuge Ke)، شهرتهم ومسيرتهم المهنية من خلال قمع ثورات شعب شان لو الجبلي[86]،علاوة على ذلك، استغل خصوم سون وو، مثل تساو وي، هذا الوضع لإثارة الفتن والاضطرابات في أراضي سون وو، مما زاد من تعقيد الموقف وشكّل تهديدًا وجوديًا للمملكة[87]، كان تهديد شعب شان يو الجبلي بالغ الأهمية لدرجة أنه شغل قوات سون وو وأعاق توسعها الخارجي، خلال فترة حكم سون سي و سون تشوان، بلغ هذا التهديد ذروته، تشير السجلات التاريخية إلى أن شعب شان يو الجبلي كان شعبًا متمردًا، يصعب تهدئته ويسهل استفزازه، وهذا هو السبب الرئيسي الذي دفع سون تشوان إلى التركيز على تأمين حدود مملكته الداخلية، مما اضطره إلى اتباع سياسة خارجية أكثر حذرًا وتجنب المواجهة المباشرة مع خصومه الأقوياء مثل تساو وي[88].

فرضت قبائل شان يو قيودًا كبيرة على سون وو، مما دفع سون تشوان للاعتراف بأن "البربر في يانغ ويي لم يستقروا بعد، والاضطرابات الداخلية لم تهدأ بعد".[89] نتيجة لذلك، اختار الخضوع لتساو وي، قال سون تشوان ذات مرة لمبعوث شو دينغ تشي (Deng Zhi):

"القبائل الجبلية تثير الفوضى، وقد تم سحب العديد من القوات التي تحرس ضفاف النهر، أخشى أن يستغل تساو بي هذا الضعف ويهاجمنا، مما يدفعنا إلى السعي للسلام بدلاً من ذلك، يعتقد بعض المستشارين أنه نظرًا لأننا مشغولون داخليًا، فإن قبول السلام هو الخيار الأفضل لنا، ويجب علينا التواصل لتأمين الاستقرار، ومع ذلك، أخشى أن تسيء المنطقة الغربية فهم نواياي الحقيقية، مما يؤدي إلى سوء الظن، أراضينا على الحدود، مليئة بالتحديات، ويجب الدفاع عن نهري اليانغتسي والبحر العظيم، لن أتصرف باندفاع، ولن أتحرك إلا عندما يكون ذلك مناسبًا، كيف يمكنني أن أنسى هذا وأخطط لشيء آخر[90]؟"

أصدر سون تشوان تعليماته قبل إرسال تشانغ ون (Zhang Wen) في مهمة دبلوماسية إلى شو هان:

"من المستحسن أن لا تسافر بعيدًا، خوفًا من أن لا يفهم تشوغي كونغمين *(Zhuge Kongming)* أسباب إقامتي علاقات مع عشيرة تساو، لذلك، أطلب منك القيام بهذه المهمة، إذا تم حل مشكلة شعب شان يو الجبلي بالكامل، أعتزم شن حملة كبرى ضد تساو بي."[91]

اعترف سون تشوان علنًا بالاضطرابات التي تسببها قبائل شان يو، والتي منعته من متابعة الأعمال العسكرية الخارجية بثقة وأثرت على التغيرات في سياسته الخارجية، ومع ذلك، بحلول السنوات الأخيرة لسون تشوان، تم حل مشكلة شان يو، بفضل جهود العديد من القادة العسكريين، لم يعد شعب شان يو يشكل تهديدًا لحكم سون وو؛ بدلاً من ذلك، تحولوا إلى مصدر للإنتاجية والقوة العاملة العسكرية للدولة، نتيجة لذلك، بحلول السنوات الأخيرة لسون تشوان ومن بعده، لم يعد موضوع شان يو يلعب دورًا مهمًا في تشكيل قرارات السياسة الخارجية.

أخيرًا، لا يمكننا بالتأكيد أن نغفل تأثير سياسة سون سي الراسخة المتمثلة في "حماية جيانغ دونغ ومراقبة النجاح أو الفشل" على تطوير استراتيجيات سون وو الدبلوماسية.

عند وفاته، وضع سون سي السياسة الوطنية الأساسية المتمثلة في "الدفاع عن جيانغ دونغ ومراقبة النجاح أو الفشل "، تبنى سون تشوان ووزرائه الحفاظ على نظام جيانغ دونغ كاستراتيجية أساسية، يستجيبون للظروف بشكل انتهازي، عندما كانت الظروف مواتية، كانوا يسعون بنشاط للتوسع للمنافسة على الهيمنة على العالم، عندما كانت الظروف غير مواتية، كانوا يتحملون الإهانة، بل يقبلون بالخضوع ودفع الجزية، لحماية تراث جيانغ دونغ وانتظار فرص أفضل للعمل.

مبدأ "الدفاع عن جيانغ دونغ ومراقبة النتيجة" منح مملكة سون وو مرونة في علاقاتها الخارجية، مما سمح بتنفيذ استراتيجية "دبلوماسية مرنة" مكنت الدولة من الاستفادة من الظروف المتغيرة، تحت هذا المبدأ التوجيهي، طور استراتيجيو سون وو البارعون، مثل تشو يو (Zhou Yu) و لو سو(Lu Su) ولو منغ (Lü Meng)، خطة أولية للاستيلاء على جينغ، ثم يي ، وفي النهاية توحيد الصين.

أشاد المؤرخون بسون سي، واصفين إياه بأنه 'مؤسس مملكة وو[92]'، حيث أرسى قواعد حكم متين في جيانغ دونغ[93]، لم يكتفِ سون سي ببناء هذا الأساس بالقوة العسكرية، بل ترك خلفه أيضًا نخبة من الاستراتيجيين والجنرالات المهرة الذين ساهموا في استقرار الدولة، وكلماته الأخيرة، 'حماية جيانغ دونغ ومراقبة نتائج الصراع'، أصبحت بمثابة ميثاق أساسي لمملكة وو، وشكلت أساسًا متينًا لسياسة خارجية مرنة، وبذلك، أثبت سون سي أنه شخصية محورية في تاريخ وو، وكان له دور بالغ الأثر في تأسيسها وتطويرها.

الخاتمة

شهدت نهاية سلالة الهان الفوضى التي أدت إلى انهيار الإمبراطورية الموحدة، انهار النظام القديم، وقبل أن يتمكن نظام موحد جديد من التأسيس، مثلت فترة الممالك الثلاث اللاحقة عملية استكشاف نظام جديد، من بين الممالك الثلاث، "نشأت هيمنة سون وو قبل وي و شو، لكن إعلانهم الملكي والإمبراطوري جاء بعد وي وشو - كان مسارهم لبناء الدولة شاقًا وطويلًا"، مما دفع العلماء لدراسة عملية بناء مملكة سون وو[94]، في الواقع، لم تختلف سون وو عن وي وشو فقط في مسار بناء الدولة، بل أظهرت أيضًا تميزًا في استراتيجياتها الدبلوماسية، مما أبرز خصائصها الفريدة.

يقترح البحث أن مملكة سون وو اعتمدت استراتيجية "دبلوماسية مرنة"، وهي نهج يتميز بالتكيف والانتهازية بدلاً من الالتزام بخطوط دبلوماسية صارمة، ويمكن فهم هذه الدبلوماسية المرنة من خلال بُعدين رئيسيين يتعلقان بالعوامل السياقية:

أولاً: الظروف الهيكلية "الدولية"

1. **القيود الاستراتيجية مع مملكة وي:**

لم تكن مملكة وي قادرة على القضاء تمامًا على وو عسكريًا، مما جعل العمل العسكري المباشر غير عملي، هذا القيد دفع مملكة وو إلى التنقل عبر تضاريس دبلوماسية معقدة من خلال المناورات الاستراتيجية.

2. **العلاقة مع مملكة شو هان:**

لم تكن شو هان تمتلك القوة العسكرية الكافية لهزيمة وي، كما أنها أدركت أهمية الحفاظ على وو كشريك حليف، لذلك، اضطرت شو إلى إظهار درجة من التسامح الدبلوماسي تجاه وو.

3. **تحديات الشرعية:**

افتقار وو إلى نظرية قوية لاثبات الشرعية لحكم الصين شكّل عائقًا وفرصة في آنٍ واحد، ظهر العائق في عدم قدرتها على صياغة مبدأ سياسي مقنع مقارنة بوي وشو، ومع ذلك، تحول هذا الافتقار إلى ميزة، حيث حرر وو من القيود الأيديولوجية الصارمة، مما أتاح لها تغيير مواقفها الدبلوماسية بناءً على مصالحها الاستراتيجية الفورية.

ثانيًا: الاعتبارات السياسية الداخلية

1. **التحديات الأمنية الداخلية:**

عند تأسيسها، عانت دولة وو من اضطرابات طويلة الأمد ناجمة عن مجموعات عرقية من جبل يوي، مما قيد قدراتها بشكل كبير، ولتثبيت بيئتها الداخلية، كانت وو حذرة من إثارة صراعات محيطية قد تزعزع استقرار بنيتها السياسية الناشئة.

2. **الفلسفة الدبلوماسية التأسيسية:**

تأثر نهج وو الدبلوماسي بشكل عميق بمبدأها الحاكم "حماية جيانغدونغ ومراقبة النتائج المحتملة"، وارتكز هذا المبدأ على استراتيجية محافظة تهدف إلى حماية قاعدة أراضيها الأساسية، وبدافع من هذا النهج العملي، كانت الدولة على استعداد لتعديل مواقفها الدبلوماسية استجابةً لتغير المشهد السياسي لضمان البقاء وإمكانية التوسع.

في السنوات التي أعقبت انهيار إمبراطورية الهان، عندما صعد العديد من أمراء الحرب إلى السلطة، تمكن كل من تساو وليو وسون في نهاية المطاف من التميز وتشكيل مواجهة ثلاثية الأطراف، كانت الأسباب وراء ذلك متعددة، ومع ذلك، بالنسبة لمملكة سون وو، فإن استخدامها الماهر للتكتيكات المرنة، واستغلالها البارع للظروف الخارجية، وتطبيقها لـ "الدبلوماسية المرنة"، وسعيها الاستباقي لإيجاد استراتيجيات للبقاء، كانت فعالة بشكل خاص، وفي الواقع، شكلت هذه العوامل عنصرًا حاسمًا في الحفاظ على شرعية دولتهم.

الخلاصة

تتناول هذه الدراسة تحليلًا معمقًا لاستراتيجية مملكة وو (200-280) الدبلوماسية التي يصفها الباحث بـ"الدبلوماسية المرنة"، تسلط الورقة الضوء على الكيفية التي استخدمت بها مملكة وو المرونة للتكيف مع الظروف السياسية المتغيرة واستغلال الفرص بما يخدم مصالحها عمليًا، تنقلت مملكة وو بين لعب دور الدولة التابعة لسلالة وي (220-265) أو التحالف مع شو هان (221-264)، اعتمادًا على ما تقتضيه مصالحها الوطنية، تستعرض الورقة مراحل تنفيذ هذه الاستراتيجية وتوضح أن نجاحها كان مرتبطًا بعوامل سياسية داخلية وخارجية، فقد تنافست سلالتا وي وشو تاريخيًا للحصول على دعم مملكة وو وإضفاء الشرعية على ادعائهما بأنهما الوريث الشرعي لسلالة هان،في الوقت ذاته، كانت مملكة وو توظف مواردها بشكل مكثف لقمع اضطرابات شعب شان يو الجبلي، وهي سياسة متأثرة بالإرث الذي

وضعه سون سي (184-200)، مؤسس النظام في وو، تخلص الورقة إلى أن "الدبلوماسية المرنة" لم تكن مجرد تكتيك سياسي، بل أداة بقاء حيوية مكّنت مملكة وو من الحفاظ على استقلالها وسط تنافس القوى الاخرى.

العلامات والأرقام

*يحمل المؤلف درجة الماجستير في التاريخ من الجامعة الصينية في هونغ كونغ ويعمل حاليًا محررًا في شركة Pan Pacific Publishing (Hong Kong) Co., Ltd.

1- للحصول على لمحة عامة عن الدبلوماسية الصينية القديمة انظر"جينغ-شين تاو، ابنا السماء دراسات في العلاقات سونغ-لياو (توكسون: دار نشر جامعة أريزونا، 1988)، صفحات 1-9."

2- جوزيف إيه. كاميليري وجيم فالك، "نهاية السيادة: سياسات عالم يتقلص ويتجزأ" (Aldershot: Edward Elgar Publishing Limited، 1992)، صفحة 33.

3- إدموند إتش. ورثي الابن، "الدبلوماسية من أجل البقاء: العلاقات المحلية والخارجية لـ وو بيه، 907-978." في موريس روسابي (محرر)، "تشانغ آنجلز: منتصف الإمبراطورية وجيرانها، توتاليتاريز (Berkeley and Los Angeles، California: The University of California Press، 1983)، صفحات 17-44.

4- هذا المقال يعتبر وو (Wu) دولة "نسبياً أضعف"، بالمقارنة مع Cao Wei (曹魏).

5- خلال فترات الربيع والخريف والدول المتحاربة، كانت الخريطة الجغرافية السياسية للصين معقدة ومتغيرة، حيث كانت تتألف من دول مستقلة في ظل نظام العبودية. وكان هذا مختلفًا عن التفتت الذي حدث بعد إنشاء الإمبراطورية الموحدة خلال أسرتي تشين وهان. للحصول على معلومات حول العلاقات الدولية خلال فترة ما قبل فترة تشين، يُعتبر كتاب "Political Alliances in the Spring and Autumn Period" (تايبيه: لجنة نشر الدراسات الصينية) للمؤلف سوي بوجون مرجعًا مفيدًا.

6-تستخدم بعض الدراسات مفهوم المرونة في دراسة الدبلوماسية البيزنطية، ويمكن الإشارة إلى ذلك من خلال كتاب ألكسندر كازدان،"مفهوم الدبلوماسية البيزنطية،" في جوناثان شيبرد وسيمون فرانكلين (محرر).

7-تختلف الآراء الأكاديمية حول تشكيل المواجهة الثلاثية في فترة الممالك الثلاث. يمكن الرجوع إلى كتاب تشوان يوكسوي "مراجعة للبحوث حول تشكيل المواجهة الثلاثية في الثلاث ممالك" في مجلة الدراسات التاريخية الصينية، مايو 1996، ص 8-11. تتفق الرؤية السائدة عمومًا على أهمية معركة المنحدرات الحمراء. ومع ذلك، يقدم هذا المقال منظورًا مختلفًا، مؤكدًا أنه بعد معركة المنحدرات الحمراء، لم تكن التحالفات الدبلوماسية الرئيسية بين وو وخصومها قد استقرت بشكل نهائي. لذلك، ظلت فترة ما بعد معركة المنحدرات الحمراء فترة من عدم الاستقرار حتى إعلان الممالك الثلاث عن نفسها كإمبراطوريات.

8- تشن شو من سلالة جين، سجلات الممالك الثلاث (بكين: شركة تشونغهوا (Zhonghua) للكتاب، 1982)، المجلد 46، "سيرة سون تشوان، كاسر البرابرة ومحارب الجنوب"، ص 1109.

9-نفس الملاحظة المذكورة أعلاه.

10- نفس الملحوظة أعلاه، صفحة 1102.

11- لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على مقال تيان يوقينغ (Tian Yuqing) "طريق تأسيس مملكة سون وو" في كتاب "استكشافات في تاريخ عهدي تشين وهان، وي، وجين" من تأليف تشانغ شي (Zhang Shi)، (بكين: شركة تشونغهوا (Zhonghua) للكتاب، 1993)، ص 244-275.

12-يُذكر في التاريخ أن تساوتساو"زوج ابنته لأخ سون تشوان الأصغر سون كوانغ (Sun Kuang)، وأخذ أيضًا ابنة سون بن (Sun Ben) (ابن عم سون سي) زوجة لابنه تساو تشانغ (Cao Zhang). كما عامل إخوان سون سي الأصغر سون تشوان وسون يي باحترام، وأمر يان شيانغ (Yan Xiang)، مفتش مقاطعة يانغ، بترشيح سون تشوان كـ "شخص موهوب

13-فانغ شيمينغ (Fang Shiming)، مقالات عن شخصيات الممالك الثلاث (شنغهاي: دار نشر شنغهاي للكتب القديمة، 2000)، صفحة 184.

14- سجلات الممالك الثلاث، المجلد السادس، سيرة ليو بياو، الصفحة 212

15- سجلات الممالك الثلاث، المجلد 47، سيرة سون كوان، الصفحات 1115-1116

16- بعد وفاة سون سي، رفض لي شو(Li Shu)، حاكم لوجيانغ (Lujiang) الذي عينه، الخضوع لسون تشوان. أرسل سون تشوان قوات لمهاجمته، وطلب لي شو المساعدة من تساو تساو. لم يرسل تساو تساو أي مساعدة، لتجنب الصراع مع سون تشوان.

في عام 202، طلب تساو تساو من سون تشوان إرسال ابنه إلى Xu كرهينة. اتبع سون تشوان نصيحة تشو يو (Zhou Yu) ورفض. لم يستطع تساو تساو فعل أي شيء حيال ذلك.

في كلتا الحالتين، تجنبت الجانبان الصراع، ربما لأن تساو تساو كان مشغولًا بالقضاء على بقايا قوات يوان. لذلك، تم الحفاظ على العلاقات الودية الظاهرية بين الجانبين.

- سجلات الممالك الثلاث"، المجلد 47، "سيرة حاكم وو" كما أورده بي (Pei)، مستشهدًا بـ "سجلات جيانغبياو"(Jiangbiao)، الصفحة 1116.

- سجلات الممالك الثلاث، المجلد 54، سيرة تشو يو(Zhou Yu)، تعليق بي على "سيرة جيانغ بياو"، الصفحات 1260-1261

17- سجلات الممالك الثلاث، المجلد 54، سيرة لو سو، الصفحة 1268

18-"Li Peidong، "مناقشة الاختلافات والتشابهات في استراتيجيات الدول الست"، في كتابه "تاريخ سلالات وي، جين، سلالات الشمال والجنوب" (شنغهاي: دار نشر شيولين، 1996)، ص 96-97."

19-"الممالك الثلاث"، المجلد 54، "سيرة لو مينغ"، الصفحة 1280.

20-Gan ning، الذي فر من جينغ، كان قد نصح سون كوان بالفعل، قائلاً: "إن أرض جنوب جينغ ملائمة بجبالها وتلالها، والأنهار تجري بسلاسة. إنها بالفعل الإقليم الغربي المحتمل لبلادنا. لقد لاحظت وضع ليوبياو، وأن أبناءه ضعاف ولا يمكنهم حمل المسؤولية ونقل الأساس. ينبغي لسعادتكم التخطيط مبكرًا وعدم التأخير. من أجل تحقيق هذه الخطة، يجب أن نبدأ بهزيمة هوانغ زو (Huang Zu) أولاً... بمجرد هزيمة جيش هوانغ زو، يمكننا التقدم غربًا، واحتلال معبر تشو (Chu Pass)، وسوف تنمو قوتنا بشكل كبير، وسنكون قادرين على التخطيط تدريجيًا للاستيلاء على با وشو (Ba and Shu). (انظر "سجلات الممالك الثلاث"، المجلد 55 (سيرة غان نينغ)، الصفحات 1292-1293

21- "الممالك الثلاث"، المجلد 54، "سيرة لو سو"، الصفحة 1269.

22- كما ذكرت أعلاه، الصفحة 1270. في وقت مبكر جدًا، في عام 202 ميلادي، عندما ناقش Zhou Yu حول ما اذا كان يجب ان يستسلم Sun Quan لـ Cao Cao، معتبرًا: "لماذا ترضى بأقل من ختم نبيل، مع عدد من التابعين لا يتجاوز عشرة أو نحو ذلك، وعدد قليل من العربات والخيول؟ كيف يختلف ذلك عن إعلان نفسك حاكمًا منفردًا في الجنوب؟" وهذا يتماشى مع الموقف الذي عبر عنه Lu Su. انظر "سجلات الممالك الثلاث"، المجلد 54 (سيرة Zhou Yu)، التعليقات التي تستشهد بـ "Jiang Biao Zhuan"، الصفحة 1261.

23-سجلات الممالك الثلاث، المجلد 54، سيرة حياة تشو يو(Zhou yu)، صفحة 1264

24-بالنسبة لأهمية جينغ الاستراتيجية، يمكن الرجوع إلى عمل راو شنغ ون (Rao Shengwen) "تخطيط العالم - الجغرافيا العسكرية في الصين القديمة" (بيجين: دار نشر جيش التحرير الشعبي، 2002)، الصفحات من 198 إلى 206؛ و عمل فو ليشينغ (Fu Leceng) "جينغ والوضع السياسي في عهد السلالات الست" في كتابه "مجموعة مقالات حول تاريخ هان وتانغ" (تايبيه: دار النشر المتحدة، 1995)، الصفحات من 93 إلى 101.

25-قدَّم المُراجع ملاحظات على هذه المقالة، مُقترحًا إجراء مقارنة بين تأثير استحواذ مملكة وو على جينغ وحوض نهر هواي على نمو قوتها الوطنية واعتباراتها الاستراتيجية، وبعد مراجعة المواد ذات الصلة، أعتقد أن هذه النقطة يمكن كتابتها في مقال منفصل، وبالتالي تم استبعادها من هذه المقالة، أود أن أعرب عن امتناني للمراجع.

26-علق Sima Yi ذات مرة قائلاً: "Sun Quan وLiu Bei قريبان من بعضهما البعض من الخارج ومتباعدين من الداخل"، وهو ما يظهر بالفعل الجانب الهش من التحالف، انظر أسرة تانغ، فانغ شوانلينغ (Fang Xuanling) وآخرون، "كتاب جين" (بكين: شركة تشونغهوا للكتاب، 1998)، المجلد الأول "سجلات الإمبراطور شوان (Xuan)"، الصفحة 3.

27-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 (سيرة ملك وو)، الصفحة 1120.

28-بعد أن قام سون تشوان بقتل غوان يو، سعى لتحقيق خطته في السيطرة على مقاطعة Yi (يي)، حيث قام بتعيين (Liu Zhang) ليو تشانغ حاكماً على يي، وأقامه في (Zigui) زيغوي، مترقباً الفرصة لدخول شو، وبعد وفاة ليو تشانغ، عين سون تشوان ابن ليو تشانغ، (Chan) تشان، كمفتش على يي، ووضعه على الحدود بين مقاطعة (Jiao) جياو و يي، وكان الهدف الواضح هو الاستفادة من دعم ذرية ليو تشانغ لدخول شو، (انظر *سجلات الممالك الثلاث*، المجلد 31، "سيرة الحاكمين Liu ليو"، ص. 870).

29-"الممالك الثلاث"، المجلد 54، "سيرة لو منغ الذاتية"، الصفحة 1278.

30-مؤرخ أسرة تانغ، Xu Song (شو سونغ)، في كتابه Records of Jiankang (سجلات جيانكانغ) (بكين: دار نشر تشونغ هوا، 1986)، المجلد 1، الصفحة 20، تُظهر الشرائح الخيزرانية Wu (وو) التي تم استخراجها من Zoumalou (زوومالو)، تشانغشا، أيضًا سجلات من السنة السابعة والعشرين لعهد جيان آن، مما يشكل دليلًا ماديًا على أن منطقة Jiangdong (جيانغدونغ) استمرت في استخدام اسم عهد جيان آن، يمكن الرجوع إلى مقال Wang Su (وانغ سو)، Song Shaohua (سونغ شاوهوا)، وLuo Xin (لوو شين) بعنوان "النتائج الجديدة من الشرائح الخيزرانية في زوومالو، تشانغشا"، منشور في Cultural Relics (الموروثات الثقافية)، 1999.5:26-44.

31-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 (سيرة اللورد وو)، الصفحة 1125.

32-يعتقد تيان يو تشينغ (Tian Yuqing) أن حملة تساو بي (Cao Pi) في غوانغلينغ (Guangling) لم تكن مجرد عملية عسكرية ضد وو (Wu)، بل كانت تهدف بشكل أساسي إلى ترهيب النخب القوية في منطقتي تشينغ (Qing) وشو (Xu)، انظر: تيان يو تشينغ، "النخب القوية في تشينغ وشو خلال فترة الانتقال بين الهان ووي"، في استكشاف تاريخ سلالات تشين وهان ووي وجين، الصفحات 89-118، حتى وإن لم يكن الهجوم على وو (Wu) الهدف الرئيسي لحملة غوانغلينغ، فإن هذه العملية العسكرية لم يكن من الممكن تنفيذها إلا في ظل حالة من الصراع مع وو (Wu)، مما يعكس أيضًا العلاقة المتوترة بين وي (Wei) ووو (Wu) في ذلك الوقت.

33-دراسة تاريخية لاتفاق السلام بعد معركة يي لينغ بين شوهان وو"، المنشور في "مجلة جامعة سيتشوان" (الطبعة الفلسفية والاجتماعية)، العدد الرابع لعام 1989، الصفحات من 110 إلى 111

34-بعد أن انسحب الإمبراطور ليوبي إلى قلعة باي دي (Baidi)، تجددت الاتصالات بين مملكتي شو وو، ومع ذلك، ظل حاكم وو، سون تشوان، مترددًا، وبعد وفاة ليو بي، رأى سون تشوان أن "حاكم شو لا يزال صغيراً، ومملكته ضعيفة، وعرضة للغزو من قبل وي، ولا تستطيع حماية نفسها"، لذلك قبل استسلام يونغ هي (Yonghe)، أحد كبار ملاك الأراضي في إقليم يي الذي استغل وفاة لو بي للتمرد على شو، وعيّنه حاكمًا على مقاطعة يونغ تشانغ (Yongchang)، لم يقرر سون تشوان التقرب من شو وقطع علاقاته مع وي إلا بعد أن أرسل تشوغي ليانغ، مستشار شو، السفير دينغ تشي (Deng Zhi) إلى وو.

يمكن الرجوع إلى سيرة دينغ تشي في الجزء الخامس والأربعين من كتاب "سجلات الممالك الثلاث"، الصفحات من 1071 إلى 1072.

35-جد قونغ سون يوان (Gongsun Yuan)، قونغ سون دو(Gongsun Du)، استقل بولاية لياودونغ في نهاية عهد هان، وتوج نفسه ماركيز لياودونغ وحاكم مقاطعة بينغ (Ping)، على الرغم من أنه تلقى ألقابًا وهدايا من تساو تساو، إلا أنه لم يكن مخلصًا له في قلبه، بعد أن ورث قونغ سون يوان منصبه، اتبع سياسة خداع وي ظاهريًا وتآمر مع سون تشوان سرًا، وقبل لقب ملك يان (Yan)، في عام 238، تم القضاء على عائلة قونغ سون على يد سيما يي.

36-"الممالك الثلاث"، المجلد 39 "سيرة تشين تشن (Chen Zhen)"، الصفحة 985.

37-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 "سيرة اللورد وو"، الصفحة 1135.

38-نيشيجيما ساداو (Nishijima Sadao) : "الوضع في شرق آسيا الذي أدى إلى منح لقب ملك وي في اليابان - مع التركيز على صعود وسقوط نظام غونغسون (Gongsun Regime)" (طوكيو: جامعة طوكيو للنشر, 1983), الصفحات 469-511، تركز هذه المقالة على التفاعلات بين سون تشوان (Sun Quan), غونغسون يوان , و تساو وي خلال تلك الفترة.

39-يمكنك الرجوع إلى "الممالك الثلاث"، المجلد 53 (سيرة Xue Zong)، الصفحات 1253-1254 والمجلد 57 "سيرة Lu Hao"، الصفحات 1337-1338، وخاصة خط Xue، الذي يحلل عيوب هجوم جيش وو على ياودونغ من منظور التكتيكات والمناخ والتضاريس وغيرها من القضايا، بعناية تامة.

40-"الممالك الثلاث"، المجلد 45 (السيرة الذاتية الأولية لزونغ يو) Zong Yu، الصفحة 1075

41-"الممالك الثلاث"، المجلد 64 "سيرة جوغي كيه"، الصفحات 1435-1437.

42-بعد وفاة الإمبراطورتساو روي (Cao Rui)، تولى أعضاء عائلة تساو، تساو شوانغ (Cao Shuang)، والوزير سيما يي (Sima Yi)، الوصاية على الإمبراطور الصغير تساو فانغ (Cao Fang) بالاشتراك، نشأت صراعات علنية وسرية بين فصائل تساو شوانغ و سيما يي، في عام 248، بينما كان تساو فانغ و تساو شوانغ يزوران مقابر غاوبينغ لتقديم احترامهما، اغتنم سيما يي الفرصة لشن انقلاب، اختار فصيل تساو شوانغ عدم المقاومة وتم وضعه أولاً تحت الإقامة الجبرية، ثم تم إعدامه، ومنذ ذلك الحين، وقعت السلطة في دولة تساو وي في أيدي عائلة سيما.

43-بعد حادث ةمقبرة غاوبينغ (Gaoping) ، سيطر سيما يي على السلطة في مملكة وي، تآمر الجنرال وانغ لينغ (Wang Ling) مع ابن أخيه لينغ هو يو (Ling Huyu)، الذي كان يحرس هواينان (Huainan)، لدعم تساو بياو (Cao Biao)، ولكن تم كشف المؤامرة وألقي القبض عليهما من قبل سيما يي، انتحر وانغ لينغ بتناول السم.

44-اقترح تشوغي كيه (Zhuge Ke) على جيانغ وي (Jiang Wei) قيادة جيش شو (Shu) لمهاجمة مملكة وي (Wei) من الجانبين، قال: "الآن، حكومة الأعداء في ايدي اشخاص اخرين، وهناك شكوك بين الداخل والخارج، الجيش منهزم في الخارج، والشعب غاضب في الداخل، منذ عهد تساو تساو (Cao Cao)، لم يكن وضعهم بهذا السوء، إذا قمنا بهجوم كبير، وجعلنا وو (Wu) تهاجم من الشرق، وهان (Han) تدخل من الغرب، فإنهم إذا أنقذوا الغرب، سيصبح الشرق فارغًا، وإذا ركزوا على الشرق، سيصبح الغرب ضعيفًا، باستخدام جيش مدرب جيدًا، يمكننا استغلال ضعف العدو وهزيمته بالتأكيد،" هذا يوضح أنه كان يعتقد أن مملكة وي (Wei) كانت في أزمة داخلية وخارجية، مما أعطى وو (Wu) وشو (Shu) فرصة للهجوم، انظر "سجلات الممالك الثلاث"، المجلد 64، "سيرة تشوغي كيه (Zhuge Ke)"، الصفحة 1435.

45-ملحوظة أعلاه، صفحة 1437.

46-في خضم الفوضى التي أعقبت انهيار سلالة هان، انقسمت منطقة جياوزهي بين الأخوة شي شي (Shi Xie)، وفي عام 209، عيّن سون تشوان بو جي (Bu Zhi) حاكمًا على مقاطعة جياوزو، لتصبح بذلك جزءًا من مملكة وو، ومع ذلك، ظل العديد من أحفاد عائلة شي غير راضين عن هذا التغيير، وأدى ذلك إلى اندلاع صراع مسلح بينهم، اضطرت مملكة وو لاستخدام القوة لتفرض سيطرتها على المنطقة،في عام 263، استغل

لو شينغ (Lü Xing)، وهو مسؤول في مقاطعة جياوزهي التابعة لوو، استياء السكان المحليين من حكم وو، وقام بتحريضهم على التمرد، نجح لو شينغ في قتل المحافظ سون تشين (Sun Chen)، وأرسل رسلاً إلى مملكة وي لطلب المساعدة العسكرية والسياسية.

47-"الممالك الثلاث"، المجلد 41 "سيرة هوو جون (Huo Jun)" ملاحظات باي (Pei) مقتبسة من "هان، جين، الربيع والخريف"، الصفحات 1008-1009.

48-"الممالك الثلاث"، المجلد 48، "سيرة الخليفة الثالث"، صفحة 1165.

49-آمن سون هاو (Sun Hao) بأقوال مثل "الشعارات الصفراء والظلال الأرجوانية تُرى في الجنوب الشرقي، من سيحكم الإمبراطورية في النهاية هو سيد جينغ ويانغ"، و"سيصعد إمبراطور وو"، و"الظلال الخضراء ستدخل لويانغ"، معتقداً أن ولاية السماء معه، انظر "سجلات الممالك الثلاث"، المجلد 48، "سيرة الخلفاء الثلاثة"، تعليق بي (Pei) مستشهداً بـ "جيانغ بياو زوان"(Jiangbiao Zhuan)، الصفحة 1168.

50-"الممالك الثلاث"، المجلد الأول "سجلات الإمبراطور وو" شروحات باي (Pei) "ربيع وخريف جيوتشو (Jiuzhou)"، الصفحات 43-44.

51-"الممالك الثلاث"، المجلد 21 "سيرة ليو شي (Liu Xi)"، الصفحات 615-616.

52-"الممالك الثلاث"، المجلد الثاني "سجلات الإمبراطور وين (Wen)" ملاحظات باي نقلاً عن "وي لو(Wei Lue)"، الصفحة 60.

53-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 (سيرة اللورد وو) يقتبس شرح باي من "وي لو (Wei Lue)"، الصفحة 1127.

54-"الممالك الثلاث"، المجلد 14 "سيرة ليو يي (Liu Ye)"، الصفحة 446.

55-ملحوظة أعلاه، صفحة 447.

56-"الممالك الثلاث"، المجلد 10 "سيرة جيا شو"، الصفحة 331.

57-"الممالك الثلاث"، المجلد الثاني "سجلات الإمبراطور وين(Wen)" ملاحظات باي نقلاً عن "كتاب وي"، الصفحة 83.

58-كان تساو تساو وابنه يأملان في القضاء على وو وشو وتوحيد البلاد خلال حياتهم، عندما نصح ليو يي (Liu Yi) تساو تساو سابقاً بتأجيل خططه ضد وو وشو، رد تساو تساو قائلاً: 'ليس فقط على الرعية أن تفهم حاكمها؛ بل يجب على الحاكم أيضاً أن يفهم رعيته، الآن، ترغب في أن أجلس وأزرع فضائل دوق الغرب، لكني أخشى أنني لست كذلك،' كما عبّر تساو بي ذات مرة عن أن سبب هجومه على وو هو أنه لا يريد أن يترك هذا العبء (حرفيًا 'الأسرى/الأعداء') لأحفاده.

59-"الممالك الثلاث"، المجلد 12 (سيرة باو شون)(Bao Xun)، الصفحات 385-386.

60-في عامي 224 و225، قام تساو بي بشن هجومين متعاقبين على وو، لكنه عاد إلى نهر اليانغتسي دون خوض مواجهة مع جيش وو، يعتقد تيان يوتشينغ (Tian Yuqing) أن هذه الأعمال العسكرية التي قام بها تساو بي كانت تهدف إلى حل مشكلة الهيمنة الإقليمية بين تشينغ شو (Qingxu)، لمزيد من التفاصيل حول وجهة نظره، يمكن الرجوع إلى مقال "هيمنة تشينغ شو خلال حقبة هان و وي.

61-"الممالك الثلاث"، المجلد 25 "سيرة شين باي"(Xin Pi)، الصفحة 697.

62-"الممالك الثلاث"، المجلد 13 "سيرة هوا شين"(Hua Xin)، الصفحة 405.

63-"الممالك الثلاث"، المجلد 13 "وانغ لانغ (Wang Lang) مرفق بسيرة وانغ سو (Wang Su) الذاتية"، الصفحة 415.

64-"الممالك الثلاث"، المجلد 13 "سيرة هوا شين (Hua Xin)"، الصفحة 405.

65-"الممالك الثلاث"، المجلد 35 (السيرة الذاتية لتشوغي ليانغ)، استشهد شرح باي بـ "هان، جين، الربيع والخريف"، صفحة 924

66-ملحوظة أعلاه، ص 924-925.

67-"الممالك الثلاث"، المجلد 45 "سيرة دنغ تشي (Deng Zhi)"، الصفحة 1072.

68-"الممالك الثلاث"، المجلد 45 (سيرة زونغ (Zong) المسبقة) ملاحظات باي (Pei) نقلاً عن "وو لي (Wu Li)"، الصفحة 1076.

69-"الممالك الثلاث"، المجلد الرابع "سجلات الأباطرة الشباب الثلاثة"، الصفحة 152.

70-بعد سقوط أسرة شو هان، اقترح دنغ آي (Deng Ai(على سيما تشاو (Sima Zhao) على الفور نشر خطة لتدمير وو، ومع ذلك، اتُهم زورًا بالخيانة وتم قتله، لذلك فشلت خطته، انظر "الممالك الثلاث"، المجلد 28 (سيرة دنغ آي)، صفحة 780.

71-للحصول على تفاصيل حول محتوى وتطور وخلافات العقيدة في السلالات الصينية، راجع Hok-Lam Chan، الشرعية في الصين الإمبراطورية: المناقشات تحت سلالة 1234-1115) Jurchen-Chin) (سياتل: مطبعة جامعة واشنطن، 1984)، ص 19 -48 وتشن شيولين (Chen Xuelin)، "تفسير جديد لنظرية أويانغ شيو (Ouyang Xiu) حول زينجتونغ (Zhengtong)"، زاي شي، "تاريخ الأغنية" (تايبيه: شركة دونجدا للكتاب، 1993)، الصفحات من 129 إلى 140.

72-للمزيد من المعلومات حول دراسة انتقال السلطة من هان إلى وي، يمكن الرجوع إلى كارل ليبان (Carl Leban)، "إدارة تفويض السماء: الاتصالات المشفرة في تولي تساو بي السلطة، 220 ميلادياً"، في كتاب ديفيد تي، روي وتسوين-هسوين تسين (محرران)، "الصين القديمة: دراسات في الحضارة المبكرة" (هونغ كونغ: مطبعة الجامعة الصينية، 1978)، الصفحات 315-341.

73-سجلات الممالك الثلاث"، المجلد 35، <سيرة Zhuge Liang>، الصفحة 913، ومع ذلك، فإن مكانة ليو بي كقريب بعيد من أسرة هان، حتى وإن كان يكسب قوته من خلال بيع الأحذية ونسج الحصير، تثير تساؤلات حول مدى قدرته على حشد الناس حوله، نعلم أن ليو بي كان قبل معركة المنحدرات الحمراء يتنقل بين أمراء الحرب، ويعيش حياة قلق لا راحة فيها، بالإضافة إلى ذلك، كان بين حكام الولايات آنذاك آخرون من سلالة هان، مثل ليو يو(Liu Yu) حاكم ولاية يو(You)، وليو بياو (Liu Biao) حاكم ولاية جينغ، وليو يان (Liu Yan) حاكم ولاية يي، وجميعهم كانوا يتمتعون بمكانة أرفع من ليو بي، ومع ذلك، كان تشوجي ليانغ هو الذي ركز دائمًا على نسب ليو بي الإمبراطوري ليضعه في موقف منافس ضد مملكة وي.

74-فيما يتعلق بالنقاش حول الشرعية في عصر الممالك الثلاث، يمكن الرجوع إلى فان جيا وي (Fan Jiawei)، "<نقاش حول شرعية الممالك الثلاث ومعالجة تشن شو لمواد علم الفلك والتنجيم — مع مناقشة لعدم وجود فصول 'الوثائق' في كتاب شو>"، في هوانغ تشينغ ليان (تحرير)، جيه وانغ جيان (تجميع الشبكات) (تايبيه: شركة دونغدا للنشر، 1998)، الصفحات 131-180.

75-"الممالك الثلاث"، المجلد 46 "تحقيق سون بولو(Sun Polu) في السيرة الذاتية المضادة"، الصفحة 1112

76-كتاب وو ينص على: "لأجيال، خدمت عائلة جيان وو وعاشت في فوشون (Fuchun)، وكان مدفنهم شرق المدينة، غالبًا ما ظهرت أضواء غريبة فوق القبر، مع سحب خماسية الألوان تمتد إلى السماء لمسافات بعيدة، جذب ذلك انتباه الكثيرين، قال كبار السن: "هذه ليست علامة عادية - سترتقي عائلة سون إلى السلطة بالتأكيد!" عندما كانت والدة جيان حاملاً به، حلمت بأمعائها تمتد خارج بوابة ووتشانغ(Wuchang)، فزعَت عند الاستيقاظ وأخبرت أمًا مجاورة، فقالت لها: "لعل هذا فأل خير!" وعند ولادة جيان، كان مظهره غير عادي، وكان واسع الأفق في طبيعته، وكان يقدر المبادئ النبيلة."

يظهر هذا في "سجلات الممالك الثلاث"، الفصل 46 (سيرة صن بولو (Sun Polu)، في تعليق بي (Pei) مستشهدًا بـ "كتاب وو"، الصفحة 1093.

ومع ذلك، تستشهد "سجلات جيانكانغ (Jiankang)" بـ "سجلات الطالع" فيما يتعلق بوالد سون جيان، سون زونغ (Sun Zhong): "عاشت عائلة زونغ في فوشون، فقد والده في صغره وعاش مع والدته، وكان شديد البِرّ، خلال عام من المجاعة، كان يزرع البطيخ ليكسب قوت يومه، ذات يوم، جاء إليه ثلاثة شبان يطلبون البطيخ، فأكرمهم زونغ، فقالوا له: "المنطقة أسفل هذا الجبل صالحة للدفن وستخرج منها ملك، امشِ مائة خطوة ثم استدبرنا، فذلك سيكون مكان قبرك"، ففعل كما قالوا، وعندما نظر إلى الوراء، تحولوا إلى طيور بيضاء وحلقت بعيدًا، فتذكر ذلك، وعندما توفي دُفن في ذلك المكان، وكان المكان شرق المدينة، وغالبًا ما ظهرت أضواء غريبة فوق القبر، مع سحب خماسية الألوان تمتد إلى السماء، وعندما كانت والدة جيان حاملاً، حلمت بأمعائها تحيط ببوابة وو، وعندما أخبرت أمًا مجاورة، قالت لها: "لعل هذا فأل خير!"

يكرس كلا المصدرين فكرة أن صعود سون وو كان مقدرًا له، ومع ذلك، عند مقارنة الحكايتين، فإن وصف "السجلات" لسون زونغ وهو يزرع البطيخ يؤكد بشكل أفضل قول تشين شو (Chen Shou) بأن سون جيان "ارتقى من أصول متواضعة".

77-فان جياوي (Fan Jiawei)، "الشرعية في ممالك الثلاثة ومعالجة تشين شو للمواد الفلكية والنجومية - ومناقشة غياب "المقالات" في كتاب شو"، الصفحات 140-143.

78-ملحوظة أعلاه، ص 150-156.

79-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 (سيرة اللورد وو)، الصفحة 1123.

80-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 (سيرة اللورد وو) ملاحظات باي نقلاً عن "سيرة جيانغ بياو (Jiang Biao)"، الصفحة 1123.

81-ملحوظة أعلاه، صفحة 1130.

82-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 (سيرة اللورد وو)، الصفحة 1149.

83-يمكن الرجوع إلى علاقة سون وو وشعب يي الجبلي في مقال "تطوير سون وو وشعب يي الجبلي" لـ فو لو تشينغ، المنشور في "مجموعة مقالات عن تاريخ هان وتانغ" (تايبيه: دار النشر المتحدة، 1995)، ص 81-91؛ وفي مقال "تأسيس سون وو والعشائر والقبائل الجبلية في جنوب نهر يانغزي في نهاية عهد هان" لـ تانغ تشانغ رو، المنشور في "مجموعة مقالات عن تاريخ وي جين والشمال والجنوب" (بكين: دار النشر الثلاثية، 1955)، ص 3-29.

84-"الممالك الثلاث"، المجلد 64 (سيرة تشوغي كيه)، الصفحة 1431.

85-"الممالك الثلاث"، المجلد 55 (سيرة تشو تاي (Zhou Tai)، الصفحات 1287-1288.

86-يرجى الرجوع إلى السيرة الذاتية لكل شخص في "الممالك الثلاث".

87-فو ليتشنغ، "سون وو وتطور شانيوي"، الصفحات من 84 إلى 85.

88-"الممالك الثلاث"، المجلد 60 "السيرة الذاتية لـ He Quan، Lu Zhou Zhongli"، صفحة 1395.

89-"الممالك الثلاث"، المجلد 47 "سيرة اللورد وو"، الصفحة 1125.

90-الممالك الثلاث"، المجلد 47 "سيرة اللورد وو" ملاحظات باي نقلاً عن "وو لو (Wu Lu)"، الصفحة 1131

91-الممالك الثلاث"، المجلد 57 "سيرة تشانغ ون الذاتية (Zhang Wen)"، الصفحة 1330.

92-سجلات الممالك الثلاث، المجلد 46،" سيرة سون بولو (سون سي) الذي دمر المتمردين وعاقب الخونة"، صفحة 1113

93-سجلات الممالك الثلاث، المجلد 46، "سيرة سون بولو (سون سي) الذي دمر المتمردين وعاقب الخونة"ملاحظات باي ، صفحة 1113

المصادر

أولاً: الأدب التقليدي

1. جين - تشين شو (Chen Shou)، سجلات الممالك الثلاث، بكين : تشونغهوا شوبو (Zhonghua Shuju)، 1982.
2. تانغ - فانغ شوان-لينغ (Fang Xuanling) وآخرون، كتاب جين، بكين : تشونغهوا شوبو (Zhonghua Shuju)، 1998.
3. تانغ - تشو سونغ (Chu Song)، جيانكانغ شيلو، بكين : تشونغهوا شويبو (Zhonghua Shuju)، 1986.

2. المؤلفات الحديثة

- **فانغ شي مينغ (Fang Shiming)**
عام 2000: "مقالات متفرقة عن شخصيات عصر الممالك الثلاث". شنغهاي: دار نشر شنغهاي للكتب القديمة.

- **فانغ بي تشين (Fang Beichen)**
عام 1989: "دراسة تاريخية لمفاوضات السلام بين مملكتي شو وسون بعد معركة يي لينغ". منشور في مجلة جامعة سيتشوان (نسخة الفلسفة والعلوم الاجتماعية)، العدد الرابع لعام 1989، الصفحات 110-111.

- **وانغ سو، سونغ شاو هوا، ولوه شين (Wang Su, Song Shaohua, Luo Xin)**
عام 1999: "النتائج الجديدة لترميم وثائق الخيزران من تشانغشا زوما لو". منشور في مجلة وونوو، العدد الخامس لعام 1999، الصفحات 26-44.

- **تيان يو تشينغ (Tian Yuqing)**
عام 1993:

1. "زعماء تشينغ وشو خلال فترة انتقال هان إلى وي". منشور ضمن مؤلفه "استكشاف تاريخ حقبتي تشين وهان و وي و جين"، بكين: دار النشر تشونغ هوا، الصفحات 89-118.
2. "طريق تأسيس مملكة سون وو". منشور ضمن مؤلفه "استكشاف تاريخ حقبتي تشين وهان و وي وجين"، بكين: دار النشر تشونغ هوا، الصفحات 244-275.

- **نيشيجيما ساداو (Nishijima Sadao)**
عام 1983: "الوضع في شرق آسيا وصولًا إلى اعتماد لقب ملك وا التابع لوي – مع التركيز على صعود وسقوط حكم عشيرة غونغسون". منشور ضمن مؤلفه "الدولة الصينية القديمة وعالم شرق آسيا"، طوكيو: دار نشر جامعة طوكيو، الصفحات 469-511.

- **لي بي دونغ (Li Peidong)**
عام 1996: "دراسة الاختلافات بين استراتيجيات الممالك الست". منشور ضمن مؤلفه "تاريخ الممالك الجنوبية والشمالية بين عهدي وي وجين"، شنغهاي: دار نشر شيوي لين، الصفحات 95-107.

- فان جيا وي (Fan Jiawei)

- عام 1998: "نظرية الشرعية في عصر الممالك الثلاث ومعالجة تشن شو لمواد علم الفلك والتنجيم – مع مناقشة غياب 'التاريخ' في كتابه"، منشور ضمن تحرير هوانغ تشينغ ليان (Huang Qing)، "كتاب جيه وانغ"، تايبيه: دار نشر دونغدا، الصفحات 131-180.
- جوزيف أ. كاميلر وجيمي فوكر (Joseph A. Camilleri, Jimmy Falkner)، ترجمة لي دونغ يان (Li Dongyan)
- عام 2001: "نهاية السيادة؟ – السياسة العالمية في عالم يزداد 'تصغيرًا' و'تجزئة'"، هانغتشو: دار نشر شعب تشيجيانغ.
- تانغ تشانغ رو (Tang Changru)
- عام 1955: "تأسيس مملكة سون وو والعلاقات بين القبائل الجنوبية وجبال يوي في نهاية عهد هان"، منشور ضمن مؤلفه "مجموعة دراسات حول تاريخ الممالك الشمالية والجنوبية"، بكين: دار نشر سانليان، الصفحات 3-29.
- تشن شيويه لين (Chen Xuelin)
- عام 1993: "تفسير جديد لنظرية الشرعية لدى أويانغ شو(Ouyang Xiu)"، منشور ضمن مؤلفه "مجموعة مقالات حول تاريخ سلالة سونغ"، تايبيه: دار نشر دونغدا، الصفحات 129-140.
- جينغ يو تشوان (Jing Youquan)
- عام 1996: "ملخص بحث حول تشكيل حالة التوازن بين الممالك الثلاث"، منشور في مجلة "ديناميكيات البحوث التاريخية الصينية"، العدد الخامس لعام 1996، الصفحات 8-11.
- فو لو تشنغ (Fu Lecheng)
- عام 1995:
- "سون وو وتطوير مناطق يوي الجبلية"، منشور ضمن مؤلفه "مجموعة دراسات حول تاريخ هان وتانغ"، تايبيه: دار نشر ليان جينغ، الصفحات 81-91.
- "جينغتشو والسياسة في عصر الممالك الست"، منشور ضمن مؤلفه "مجموعة دراسات حول تاريخ هان وتانغ"، تايبيه: دار نشر ليان جينغ، الصفحات 93-101.

- ليو بوجي (Liu Boji 1962) 《التحالفات السياسية في الربيع والخريف》، تايبيه: لجنة تحرير السلسلة الصينية.
- راو شينغوين (Rao Shengwen 2002) 《رسم خريطة العالم - المشهد الجغرافي العسكري في الصين القديمة》، بكين: دار نشر الجيش التحرري.
- جوزيف أ. كاميليري (Joseph A. Camilleri) وجيم فالك (Jim Falk. 1992). هل انتهى السيادة؟ السياسة في عالم يتقلص ويتفكك. ألديرشوت: دار نشر إدوارد إلغار المحدودة.
- تشان هوك-لام (Chan Hok-Lam. 1984). الشرعية في الصين الإمبراطورية: نقاشات تحت سلالة الجورشن-تشين (1115-1234). سياتل: مطبعة جامعة واشنطن.
- ألكسندر كازهدان (Alexander Kazhdan. 1992). "مفهوم الدبلوماسية البيزنطية." في جوناثان شيبارد (Jonathan Shepard) وسايمون فرانكلين (Simon Franklin)، محرر، الدبلوماسية البيزنطية 800-1204 م. هامبشاير: فاريوروم، الصفحات 3-21.
- كارل ليبان (Carl Leban. 1978). "إدارة تفويض السماء: اتصالات مرموزة في تولي تساو بي (Ts'ao P'i) الحكم، 220 م." في ديفيد ت. روي (David T. Roy) وتسوين-هسيون

تسيان (Tsuen-hsuin Tsien)، محرر، الصين القديمة: دراسات في الحضارة المبكرة. هونغ كونغ: مطبعة الجامعة الصينية، الصفحات 315-341.

- تاو جينغ-شين (Tao Jing-shen). 1988. ابنان من السماء: دراسات في العلاقات السنغ-لياو (Sung-Liao). توسون: مطبعة جامعة أريزونا.